

جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل والمعامل

الْمُهَذَّبْ

فِى مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ

للصفين الأول والثانى من مرحلة التخصص
بمعاهد القراءات الأزهرية

تأليف
منشاوى عثمان عبود
المدير العام لتفتيش العلوم الدينية والعربية بالأزهر (سابقاً)

طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية
١٤٣٦ هـ - ١٤٣٧ هـ
٢٠١٥م - ٢٠١٦م

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى على سابغ نعمته، وجزيل عطائه، ونصلى ونسلم على إمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين استقاموا على صراطه، واستمسكوا بهديه، فصاروا أعلاما راشدين، وأئمة مهتدين.

(أما بعد) فهذا هو كتاب «المهذب فى مصطلح الحديث» قصدت به تحديد المفاهيم لهذا العلم، وتحرير مسائله، وجعلته مشتملا على منهج السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الأزهرية، متوخيا فيه سهولة العبارة مع الإيجاز والوفاء بالمقصود، وضمنته الكثير من الأمثلة والتمارين، لتكون عونا للطلاب على تركيز المعلومات أثناء مدارسة هذه المادة، وتدريبا لهم على فهم أسئلة الامتحان، وتحديد المراد منها، وسداد الإجابة عنها، وقمت بتخريج الأحاديث التى حصل بها التمثيل والاستشهاد ليكون الطالب على بينة من درجة الحديث.

وقد رتبت هذا الكتاب على مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة.

فالمقدمة: فى تعريف علم الحديث دراية، وعلم الحديث رواية، وموضوع كل منهما، وفائدته، وأول من صنف فيه، وحجية السنة، ومكانتها فى التشريع، واختصاص هذه الأمة المحمدية بالحفظ والرواية متنا وسندا، وبيان ألفاظ تدور بين المحدثين.

والباب الأول: فى بيان أقسام الخبر ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: فى تقسيم الخبر باعتبار طرقه، والفصل الثانى فى تقسيمه باعتبار القبول والرد، والفصل الثالث فى تقسيمه باعتبار نهاية السند، والفصل الرابع فى علو السند ونزوله.

والباب الثانى: فى أنواع الرواية.

والباب الثالث: فى تحمل الحديث، وصيغ أدائه.

والباب الرابع: فى أمور ينبغى معرفتها لدارسى علم مصطلح الحديث.

والخاتمة: فى تراجم لبعض من اشتهروا بالرواية من الصحابة والتابعين (أبو هريرة، عبد الله بن عمر، أنس بن مالك، عائشة بنت الصديق، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله، سعيد بن المسيب، الحسن البصرى)، وتراجم لبعض أئمة الحديث (مالك، أحمد بن حنبل) والتعريف بأصحاب الكتب الستة، والتعريف ببعض شرائح البخارى (الحافظ بن حجر، البدر العينى، القسطلانى).

وإنى أبتهل إلى الله سبحانه أن يجعل هذا المؤلَّف عميم النفع، مبارك الثمرات، وخالصًا لوجهه الكريم.

المؤلف

علم الحديث

تقسيمه: ينقسم علم الحديث إلى قسمين:

(أ) علم الحديث دراية وهو المراد عند الإطلاق، ويسمى أيضا علم مصطلح الحديث.

(ب) علم الحديث رواية.

تعريفه دراية: هو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد، وما يتبع ذلك من كيفية التحمل والأداء والضبط.

إيضاح التعريف: (علم) العلم عبارة عن القواعد، كقول العلماء: كل حديث صحيح، أو حسن يستدل به.

(حال الراوى والمروى) المراد الأحوال العامة لهما كالصحة والحسن والضعف، أو الخاصة بالسند كالعلو والنزول، أو الخاصة بالمتن كالرفع والوقف والقطع.

(من حيث القبول والرد) أى قبول الراوى إذا كان عدلاً، ورده إذا كان فاسقاً، وكذا قبول المروى إن كان صحيحا أو رده إن كان شاذاً.

(من كيفية التحمل) أى تحمل الحديث، وروايته عن الشيخ بالقراءة عليه، والسماع منه، والإجازة له، وغير ذلك.

(والأداء) أى كيفية أداء الحديث، وهى تابعة لكيفية التحمل.

(والضبط) الضبط قسمان: ضبط فؤاد، وضبط كتاب.

فضبط الفؤاد: أن يحفظ الراوى ما سمعه، بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

وضبط الكتاب: صيانة الراوى الكتاب الذى عنده منذ سمع فيه، وصححه إلى أن يؤدى منه، ولا يدفعه إلى من يحتمل أن يغير فيه.

موضوعه دراية: الراوى والمروى من حيث القبول والرد، وإنما كان هذا

موضوعه، لأنه يبحث فيه عن العوارض الذاتية للراوى والمروى، كقول العلماء: الحديث الصحيح يستدل به، والحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال.

فائدته: يفيدنا هذا العلم معرفة الحديث الصحيح من غيره، وما يقبل، وما يرد من الأحاديث.

فضله: هو من أشرف العلوم، إذ إنه يتعلق بسنة رسول الله ﷺ، والسنة هى الأصل الثانى للتشريع.

أول من صنف فيه: القاضى أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى[1].

تعريف علم الحديث رواية: الحديث لغة، ضد القديم، واصطلاحاً:

هو علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبى ﷺ قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، أو صفة.

إيضاح التعريف: (علم) أى مسائل جزئية تشتمل على رواية ما أضيف إليه عليه الصلاة والسلام، وضبطه، وتحرير ألفاظه. (قولاً) كالأمر والنهى الصادرين منه ﷺ، مثال الأمر: قوله عليه الصلاة والسلام: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين)[2] ومثال النهى: قوله ﷺ: (لا تحاسدوا، ولا تباغضوا)[3]. (فعلاً) كما حكى من فعله ﷺ للوضوء والصلاة والحج، مثاله فى الوضوء: ما رواه الترمذى وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما: (أن النبى ﷺ مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما) ومثاله فى الصلاة: ما رواه أبو داود عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة، فإذا استوينا كبر)، ومثاله فى الحج: ما رواه أحمد ومسلم والنسائى عن جابر رضى الله عنه قال: (رأيت النبى ﷺ يرمى جمرة العقبة على راحلته يوم النحر، ويقول: لتأخذوا عنى مناسككم، فإنى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه).

(تقريراً): كإقرار أكل الضب على مائدته عليه الصلاة والسلام، ولم يأكل منه،

(١) توفى عام ٣٦٠ هـ وكتابه يسمى (الحدث الفاصل بين الراوى والواعى) ورامهرمزى بفتح الراء والميم الأولى وضم الهاء والميم الثانية إحدى بلاد خورستان وهى الآن خاضعة لحكم روسيا.

(٢) رواه أحمد فى مسنده، وأبو داود، والحاكم فى المستدرك.

(٣) رواه مسلم.

معللاً عدم الأكل بأنه لم يوجد بأرض قومه، فلم يعده[١].

(صفة): المراد بالصفة ما يشمل الخلقية (بكسر الخاء) كوصفه ﷺ بأنه (كان إذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر)[٢]، والخلقية (بضم الخاء) كوصفه عليه الصلاة والسلام بأنه (كان أجود الناس)[٣].

موضوعه رواية: ذات النبى ﷺ من حيث أقواله وأفعاله.. وتقريراته، وصفاته.

فائدته: الاحتراز عن الخطأ فى نقل ما أضيف إلى النبى ﷺ وبيان كيفية الاقتداء به فى أفعاله وغير ذلك.

فضله: هو من أشرف العلوم منزلة، وأعلاها شأناً، إذ عليه تبنى قواعد الأحكام الشرعية، وبه يتبين المجمل من آيات الكتاب الكريم.

أول من دونه: ابن شهاب الزهرى[٤] وكان تدوينه له فى خلافة عمر بن عبدالعزيز بأمره[٥].

---

(١) حديث أكل الضب على مائدته عليه الصلاة والسلام رواه الجماعة إلا الترمذى.

(٢) بعض حديث رواه البخارى عن كعب بن مالك رضى الله عنه فى وصفه صلى الله عليه وسلم.

(٣) بعض حديث رواه البخارى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى وصفه عليه الصلاة والسلام.

(٤) هو الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى، ولد سنة ٥١ هـ وتوفى عام ١٢٤ هـ، وكان كريماً عظيم السخاء، حتى قيل عنه: إنه كان يمد للناس على الطريق موائد الثريد والعسل، ويمتاز بقوة ذاكرته وحفظه، فيقول عنه ابن أخيه: إنه حفظ القرآن الكريم فى ثمانين ليلة، وكان أعلم الناس بالسنة فى عصره، أخرج الذهبى فى تذكرته: أن الليث بن سعد قال: ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهرى، يحدث فى الترغيب، فيقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعاً، وقال عمرو بن دينار بعد أن اجتمع بالزهرى طويلاً: والله مثل هذا القرشى ما رأيت قط، رضى الله عنه، وجزاه عن الإسلام والسنة خير الجزاء. (انظر السنة للسباعى)

(٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى أبو حفص الخليفة العادل الحافظ، ولد سنة ٦١ هـ ويقول ابن كثير: إنه ولد فى السنة التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه وهى ٦١ هـ، وكان ميلاده فى حلوان حينما كان أبوه واليا على مصر، ولى عمر الخلافة سنة تسع وتسعين، ومات سنة إحدى ومائة وكان إماماً فى العلم، قال ميمون بن مهران: ما كانت العلماء عند عمر إلا تلاميذه وفضائله كثيرة، لما جاء نعيه قال الحسن البصرى: (مات خير الناس، رضى الله عنه، وجزاه عن السنة أوفى الجزاء).
(انظر فى الترجمة خلاصة تذهيب تهذيب الكمال).

(حجية السنة ومكانتها فى التشريع)

السنة أصل من أصول الدين، يجب اتباعها، وتحرم مخالفتها، وعلى هذا أجمع المسلمون، وتضافرت آيات القرآن الكريم. فمن أنكر ذلك فقد اتبع غير سبيل المؤمنين.

الآيات الدالة على حجيتها كثيرة:

منها:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[١].

٢ - قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[٢].

٣ - قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[٣].

فنحن إذ نستمسك بالسنة ونعمل بها نعمل بكتاب الله، قيل لمطرف (بكسر الراء مشددة) بن عبد الله: لا تحدثونا إلا بالقرآن فقال: والله لا نبغى بالقرآن بديلا، ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن.

وروى الأوزاعى عن حسان بن عطية قال: كان الوحى ينزل على رسول الله ﷺ، ويحضره جبريل بالسنة التى تفسر ذلك، فلم يكن النبى ﷺ فيما يصدر عنه من قول أو فعل أو تقرير إلا مصدراً عن الوحى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[٤].

---

(١) سورة الحشر، آية رقم ٧

(٢) سورة النساء، آية رقم ٨٠

(٣) سورة النساء، آية رقم ٦٥

(٤) سورة النجم، الآيتان رقما ٣، ٤

مرتبتها فى التشريع:

دلت الآيات على حجية السنة، واعتبارها كما رأيت والآن ينبغى أن تعلم أن رتبتها فى الاعتبار بعد الكتاب الكريم لما يأتى:

١ - ثبوت الكتاب قطعى، وثبوتها فى الجملة ظنى.

٢ - السنة بيان للكتاب، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١] والبيان مؤخر عن المبين.

٣ - ما دل على ذلك من الأخبار والآثار كحديث معاذ رضى الله عنه لما بعثه النبى ﷺ إلى اليمن، قال له:

(بمَ تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال أجتهد رأيى، ولا آلو[٢]، فضرب رسول الله ﷺ فى صدره، وقال: «الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله»)[٣].

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كتب إلى شريح:

انظر ما تبين لك فى كتاب الله، فلا تسأل عنه أحداً، وما لم يتبين لك فى كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ.

(١) سورة النحل، آية رقم ٤٤ .

(٢) أى لا أقصر.

(٣) رواه الإمام أحمد والترمذى وأبو داود.

اختصاص هذه الأمة المحمدية بالحفظ والرواية متناً وسنداً[1]

اختصمت هذه الأمة المحمدية بالحفظ والرواية متناً وسنداً دون غيرها من الأمم، قال ابن حزم:

نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبى ﷺ مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل.

وأما مع الإرسال[2] والإعضال[3] فيوجد فى كثير من اليهود، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً، وإنَّما يبلغون إلى شمعون ونحوه، قال:

وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما النقل بالطريقة المشتملة على كذَّاب، أو مجهول العين، فكثير فى نقل اليهود والنصارى.

قال: وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن لليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبى أصلاً، ولا إلى تابع له، ولا يمكن للنصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص. اهـ.

وقال أبو على الجيانى[4] خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها:

---

(١) السند: هو الاختبار عن طريق المتن، وطريق الرواة، ويطلق السند على رجال الحديث
المتن: هو ما انتهى إليه السند من الحديث.
الإسناد: يطلق بمعنى السند، وبمعنى رفع الحديث لقائله. وهو بهذا المعنى من خصائص هذه الأمة.

(٢) الحديث المرسل ما سقط منه الصحابى.

(٣) الحديث المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر قبل الصحابى بشرط التوالى، أما إذا لم يتوال فهو منقطع من موضعين.

(٤) أبو على الجيانى، هو أبو على الحسين بن أحمد الغسانى المعروف بالجيانى، نسبة إلى جيان بفتح الجيم والياء المشددة مدينة بالأندلس، وهو صاحب كتاب (تقييد المهمل وتمييز المشكل) ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من أسماء رجال الصحيحين، وتوفى سنة ٤٩٨ هـ.

الإسناد، والإنساب، والإعراب، (الفصاحة والبيان)، ومن ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق فى قوله تعالى:

﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾[1] قال: إسناد الحديث.

قال ابن المبارك: الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء (أخرجه مسلم).

وقال سفيان بن عيينة: حدث عن الزهرى يوماً بحديث، فقلت: هاته بلا إسناد، فقال الزهرى: أترقى السطح بلا سلم؟

وقال الزهرى: الإسناد سلاح المؤمن.

معان ألفاظ تدور بين المحدثين

تدور بين المحدثين ألفاظ وهى: الحديث، والخبر، والأثر، والسنة، والمتن، والسند، والإسناد، والمسنَد (بفتح النون)، والمسنِد (بكسر النون)، والمحدث، والحافظ، والحجة، والحاكم، وأمير المؤمنين، فينبغى أن نعرف المراد منها عندهم.

فالحديث: هو ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خلقى (أى متعلق بالخلقة) كوصفه ﷺ بأنه (كان أزهر اللون)[2]، ومثاله أيضا ما تقدم من وصفه عليه الصلاة والسلام بأنه (كان إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر).

أو وصف خلقى (أى متعلق بالخلق) كوصفه ﷺ بأنه (ما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه)[3] ومثاله أيضا ما تقدم من وصفه عليه الصلاة والسلام بأنه: (كان أجود الناس).

(١) سورة الأحقاف، آية رقم ٤ .

(٢) بعض حديث رواه البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى وصفه صلى الله عليه وسلم ومعنى أزهر اللون: أبيض مشرب بحمرة.

(٣) بعض حديث رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى وصفه عليه الصلاة والسلام.

والخبر: مرادف للحديث عن الصحيح وقيل: الحديث ما جاء عن النبى ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره، وقيل: الخبر أعم من الحديث لشموله ما جاء عن النبى ﷺ وغيره، والحديث خاص بما جاء عن النبى عليه الصلاة والسلام.

والأثر: الحديث الموقوف، وقيل: الحديث مطلقاً مرفوعاً أو موقوفاً.

والسنة: مرادفة للحديث بمعناه السابق، وهو ما تقدم ذكره من أنه ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول، أو فعل.. إلخ.

وقيل الحديث خاص بقوله عليه الصلاة والسلام: وفعله، والسنة أعم.

والمتن: ما ينتهى إليه غاية السند من الكلام.

والسند: الطريق الموصلة إلى المتن، أى الرجال الرواة الموصلون إليه.

والإسناد: رفع الحديث إلى قائله، وقيل: إنه بمعنى السند.

والمسند: الحديث الذى اتصل سنده من أوله إلى منتهاه، ولو كان موقوفاً.

وقيل المسند: ما أضيف إلى النبى ﷺ قولاً، أو فعلاً، متصلاً، أو منقطعاً، ويطلق المسند أيضا: على الكتاب الذى جمع فيه مرويات واحد من الصحابة، أو أكثر، كمسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه.

والمسند: هو من يروى الحديث بإسناده.

والمحدث: هو من يتحمل الحديث، ويعتنى به رواية ودراية.

والحافظ: هو من حفظ مائة ألف حديث متنا وإسنادا، ووعى ما يحتاج إليه.

والحجة: هو من أحاط بثلثمائة ألف حديث.

والحاكم: هو من أحاط بالسنة.

أمير المؤمنين: هذا اللقب يعلو على الألقاب المذكورة كلها، ولم يظفر به إلا الأفذاذ من النوادر الذين صار الواحد منهم إماما ومرجعا فى هذا الشأن، ومثالهم من المتقدمين: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثورى، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، والبخارى، والدار قطنى، ومن المتأخرين: ابن حجر العسقلانى، رضى الله عنهم جميعا.

تمارين

١ - عرف علم الحديث دراية مع إيضاح التعريف، ثم اذكر موضوع هذا العلم، وفائدته، وفضله، وأول من صنف فيه.

٢ - ما المراد بعلم الحديث رواية؟ وما موضوعه؟ وما فائدته؟ وما فضله؟ ومن أول من دوَّنه؟

٣ - الرامهرمزى أول من صنف فى علم الحديث دراية، وابن شهاب الزهرى أول من دوَّن علم الحديث رواية، اذكر نبذة عن كل منهما.

٤ - من الألفاظ التى تدور بين المحدثين: الحديث، السنة، المتن، السند، الإسناد، المحدث، الحافظ، الحجة، الحاكم، أمير المؤمنين، بيّن المراد بكل منها عندهم.

الباب الأول

الفصل الأول

(تقسيم الخبر باعتبار طرقه)

ينقسم الخبر المرادف للحديث باعتبار طرقه إلى خبر متواتر، خبر آحاد.

الخبر المتواتر: هو ما جمع أمورا أربعة:

١ - أن يكون الرواة عدداً كثيراً.

٢ - أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

٣ - أن يرووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، والمراد مثلهم فى كون العادة تحيل تواطؤهم على الكذب، وإن لم يبلغوا عددهم.

٤ - أن يكون مستند اتفاقهم الحس[١] من سماع وغيره لا ما يثبت بالعقل الصرف، كوجود الصانع، وقدمه، وحدوث العالم، لأن العقل الصرف يمكن أن يخطئ فلا يفيد اليقين، ألا ترى أن الفلاسفة كثيرون، ويقولون: بقدم العالم مع أنه باطل.

هل يطلب فى التواتر عدد معين؟: من العلماء من عين عدد التواتر فى أربعة اعتبارا بشهود الزنا، ورد بأنهم لو شهدوا به لا يفيد قولهم العلم لاحتياجهم إلى التزكية ومنهم من عينه فى الخمسة اعتبارا بعدد اللعان ومنهم من عينه فى أكثر من ذلك والصحيح أنه لا ينحصر فى عدد معين، فإن ذلك مما يختلف بحسب الوقائع، والقوة البشرية قاصرة عن ضبط عدد يحصل عنده ذلك.

والضابط: عدد يقع معه اليقين، فإن حصل معه اليقين فقد تم العدد.

ما يفيد الخبر المتواتر: يفيد الخبر المتواتر العلم الضرورى، وهو الذى يضطر الإنسان إلى اعتقاده بحيث لا يمكنه دفعه، وإنما كان ضروريا (أى غير محتاج إلى نظر)

---

(١) أى يكون مضمون الخبر مما يدرك بحاسة من الحواس.

لحصوله لمن يتأتى منه النظر والاستدلال كالبله والصبيان.

تقسيمه: ينقسم الخبر المتواتر إلى لفظى، ومعنوى.

فاللفظى: هو ما اتفق رواته فى لفظه ومعناه كحديث (من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[1] وقد روى عن أكثر من مائة صحابى.

والمعنوى: هو ما اختلف رواته فى لفظه، أو فيه وفى معناه مع وجود معنى كلى متفق عليه كحديث رفع اليدين فى الدعاء، إذ روى فيه مائة حديث فى قضايا مختلفة، كل قضية منها لم تتواتر، لكن القدر المشترك فيها، وهو الرفع عند الدعاء قد تواتر باعتبار المجموع.

خبر الآحاد: ما ليس متواتراً.

ما يفيده: يفيد الظن.

تقسيم خبر الآحاد: ينقسم خبر الآحاد إلى المشهور، والعزيز، والغريب.

وجه الحصر فى هذه الأقسام: أن الخبر إما أن يرويه أكثر من اثنين، أو اثنان، أو واحد الأول: المشهور، والثانى: العزيز، والثالث: الغريب.

فالحديث المشهور: ما رواه أكثر من اثنين بحيث لم يجتمع فيه شروط المتواتر، وسمى مشهوراً لشهرته ووضوحه.

مثال المشهور: حديث أنس المخرج فى الصحيح: (أن رسول الله ﷺ قنت شهراً يدعو على جماعة) يعنى رعلاً وذكوان[2] فقد روى الحديث فى كل طبقة أكثر من اثنين.

وقد يطلق المشهور على ما اشتهر على ألسنة العوام: فعلى هذا يشمل ما له إسناد واحد، بل ما ليس له إسناد أصلاً، وما له إسناد موضوع، وقد مثل السخاوى لما اشتهر على ألسنة العوام، وهو موضوع بحديث:

(علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل)، وبحديث: (ولدت فى زمن الملك العادل

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال فى المصباح: رعل وزان جعل، وذكوان عصبة قبائل من سليم، وهم الذين قتلوا القراء على بئر معونة ودعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم شهراً.

كسرى) وتسليم الغزالة فقد اشتهر على الألسنة، وفى المدائح النبوية، اهـ.

الحديث العزيز: هو ما تحقق فى رواته اثنان ولو فى طبقة واحدة. ولا تقل الرواة عنهما فى كل طبقة. فالزيادة فى بعض الأحيان على اثنين ليست بضارة، إذ الحكم للأقل.

مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه عن أنس قتادة، وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة شعبة وسعيد، ورواه عن عبد العزيز، إسماعيل بن علية، وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة، وسمى عزيزاً إما لقلة وجوده، وإما لكونه عزّ، أى قوى لمجيئه بعينه من طريق آخر[1].

الحديث الغريب: هو ما تفرد به راوٍ واحد.

تقسيمه: ينقسم إلى الغريب المطلق، والغريب النسبى.

فالغريب المطلق: هو أن يكون التفرد فى أصل السند، أى فى طرفه الذى فيه الصحابى، بأن يرويه عن الصحابى راوٍ فقط.

ومثاله: حديث النهى عن بيع الولاء، وعن هبته، تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر، ولفظ الحديث: (الولاء لُحمة كلُحمة النسب، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث)[2].

والغريب النسبى: هو أن يكون التفرد فى أثناء السند، كأن يروى الحديث عن الصحابى أكثر من واحد، ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم راوٍ واحد.

وسمى غريباً، لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث فى نفسه مشهوراً، بأن يكون فى وجه آخر لم يتفرد فيه راويه.

مثاله: أن يروى مالك عن نافع عن ابن عمر حديثا، ثم يروى ذلك الحديث واحد عن مالك منفرداً، ولم يتابعه غيره فى روايته عن مالك، وكان الراوى عن نافع جماعة،

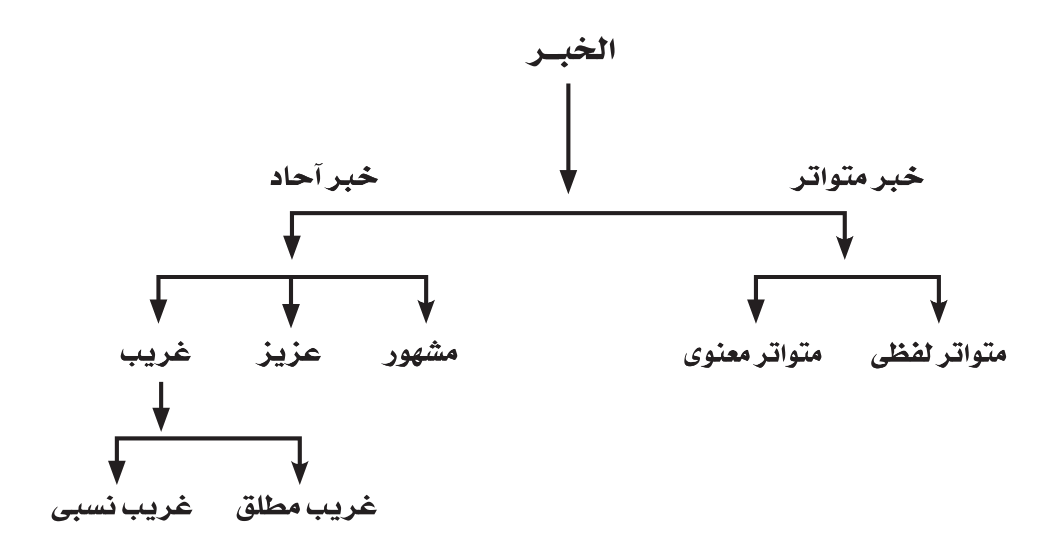
---

(١) انظر تدريب الراوى.

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك، والبيهقى فى السنن ومعنى الولاء: أن الشخص إذا كان له مملوك وأعتقه، فإن ميراث هذا المعتق لمن أعتقه، إذا لم يكن للمعتق عصبة من النسب.

فإن الحديث غريب بالنسبة إلى الراوى عن مالك، وإن كان مشهوراً بالنسبة إلى الرواة عن نافع عن ابن عمر، وإلى الرواة عنهم إلينا(1).

وإليك رسم يوضح لك التقسيمات المذكورة للخبر:



تمارين

١ - وضح المقصود بالخبر المتواتر، واذكر ما قيل فى عدد التواتر مع ذكر الرأى الصحيح، وبيان وجه صحته.

٢ - بين ما يفيد الخبر المتواتر، ثم قسمه مع التعريف والتمثيل لكل قسم.

٣ - ينقسم خبر الآحاد إلى المشهور والعزيز والغريب، بيِّن وجه الحصر فى هذه الأقسام، ثم اذكر تعريف كل من الحديث المشهور، والحديث العزيز مع الإيضاح بالمثال.

٤ - عرف الحديث الغريب، ثم قسمه مع التعريف والتمثيل لكل قسم.

---

(١) لقط الدرر

الفصل الثانى

(تقسيم الخبر إلى مقبول وغير مقبول)

للخبر تقسيم آخر غير ما مضى من التقسيمات، فينقسم باعتبار القبول والرد إلى مقبول وغير مقبول.

فالخبر المتواتر: مقبول دائماً، لأنه يفيد القطع.

وأخبار الآحاد: إما أن يوجد فيها أصل صفة القبول وهو ثبوت صدق الناقل أو أصل صفة الرد وهو ثبوت كذب الناقل أولا.

فالأول: يظن صدقه، فيعمل به، والثاني: يظن كذبه، فيطرح، والثالث: إن وجدت قرينة تلحقه بأحد القسمين التحق، وإلا صار كالمردود لا لثبوت صفة الرد، بل لكونه لم توجد فيه صفة ترجح القبول.

أقسام الحديث المقبول: ينقسم الحديث المقبول إلى الصحيح لذاته، والصحيح لغيره، والحسن لذاته، والحسن لغيره.

وجه الحصر فى هذه الأقسام: أنه إن اشتمل الحديث على المرتبة العليا من صفات القبول فهو الصحيح لذاته، وإن اشتمل على المرتبة الوسطى، أو الأدنى منها، ووجد ما يجبر القصور، كأن يتقوى بطرق أخرى فهو الصحيح لغيره، وإن اشتمل على ما ذكر ولم يوجد ما يجبر القصور فهو الحسن لذاته، والمتوقف فى قبوله مع قيام قرينة ترجح جانب قبوله هو الحسن لغيره، وإليك تعريف كل قسم من هذه الأقسام:

الحديث الصحيح لذاته

تعريفه: هو ما رواه عدل تام الضبط متصل السند غير معل ولا شاذ.

إيضاح التعريف: (عدل) المراد بالعدل، عدل الرواية، وهو المسلم البالغ العاقل، السالم من ارتكاب كبيرة، أو إصرار على صغيرة، والسالم مما يخل بالمروءة: كالأكل فى

السوق، أو البول فى الطريق، وأمثال ذلك مما يذم عرفاً.

وتفسير العدل على هذا النحو لا يجعله مختصاً بالذَّكَرِ الحر، بل يعم الأنثى والعبد.

(تام الضبط) سبق أن ذكرنا أن الضبط قسمان: ضبط فؤاد، وضبط كتاب، فضبط الفؤاد: أن يحفظ الراوى ما سمعه، بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء. وضبط الكتاب: صيانة الراوى الكتاب الذى عنده منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدى منه، ولا يدفعه إلى من يحتمل أن يغير فيه.

ومحل اشتراط صيانة ما سمع فيه عنده إذا لم يشهر الكتاب، ولم يضبط، أما ما كان كذلك كالبخارى ومسلم، فلا يشترط فيه ذلك، بل الشرط أن يروى الشخص من أصل شيخه، أو فرع مقابل عليه، أو فرع مقابل على الفرع.

وتمام الضبط: كونه فى المرتبة العليا.

متصل السند هو: ما سلم إسناده من سقوط راوٍ فى أثنائه، بحيث يكون كل رجاله سمع ذلك المروى مشافهة من شيخه.

(غير معل) المعل: ما فيه علة، والعلة: هى عبارة عن أمر فادح فى الحديث، أى مؤثر فى رده.

(ولا شاذ) الشاذ: ما خالف فيه الثقة من هو أرجح منه حفظاً أو عدداً.

مثال الصحيح لذاته: ما رواه البخارى من طريق الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة).

تنبيه: تتفاوت مراتب الصحيح لذاته بتفاوت الأوصاف المذكورة فى تعريفه.

فمن المرتبة العليا السند الذى أطلق عليه بعض أئمة الحديث، أنه أصح الأسانيد، كقول البخارى: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

وهذه الترجمة هى المعروفة عند المحدثين بسلسلة الذهاب.

أما التفاوت بحسب المتن فقد اتفقوا على أن أصح الأحاديث ما اتفق على ذكره البخارى ومسلم، ثم ما انفرد به البخارى، ثم ما انفرد به مسلم، ثم ما كان على

شرطهما، ثم ما كان على شرط البخارى، ثم ما كان على شرط مسلم، ثم ما كان على شرط غيرهما كباقى الكتب الستة وإنما قدم ما كان على شرط الشيخين لاتفاق العلماء على تلقى كتابيهما بالقبول واختلف فى الأرجح منهما، والجمهور على ترجيح صحيح البخارى فى الصحة، لأن الصفات التى تدور عليها الصحة فى كتاب البخارى أتم منها فى كتاب مسلم.

أما رجحانه من حيث الاتصال: فإن شرط البخارى أن يكون الراوى قد ثبت له لقاء بمن روى عنه ولو مرة، ومسلم اكتفى بالمعاصرة مع إمكان اللقى عادة.

وأما رجحانه من حيث العدالة والضبط: فإن الرجال الذين يتكلم فيهم بالضعف من رجال مسلم مائة وستون، والذى يتكلم فيهم من رجال البخارى ثمانون، مع أن البخارى لم يكثر من ذكر حديثهم، وغالبهم من شيوخه الذين خبرهم، ومارس حديثهم، بخلاف مسلم فى الأمرين، ويضاف إلى ماسبق اتفاق العلماء على أن البخارى كان أجلَّ من مسلم فى العلوم، وأعرف بصناعة الحديث منه، وأن مسلماً تلميذه، ولم يزل يستفيد منه ويتتبع آثاره حتى قال الدارقطنى: (لولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء).

الحديث الحسن لذاته

تعريفه: هو ما رواه عدل قل ضبطه، متصل السند، غير معل ولا شاذ.

مثاله: ما رواه الترمذى عن طريق محمد بن عمر عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)، فإن محمداً بن عمر لم يتصف بالضبط التام.

مسألة: الحديث الحسن لذاته يشارك الصحيح فى الاحتجاج. والعمل به، وفى تفاوت مراتبه، إن كان الحسن دون الصحيح فى القوة، كما ظهر من تعريف كل منهما.

الحديث الصحيح لغيره

تعريفه: هو الحديث الحسن لذاته إذا تقوى بمجيئه من طريق آخر مساوٍ لطريقه، أو قوى بطريقين فأكثر أوفى من طريقه.

مثاله: حديث السواك المتقدم الذى رواه محمد بن عمر، فإنه قوى بمجيئه من طريق الأعرج المتصف بالضبط التام.

الحديث الحسن لغيره

تعريفه: هو المتوقف فى قبوله مع قيام قرينة ترجح قبوله، كأن يكون فى إسناده مستور، أو سيئ الحفظ، ويتقوى برواية الحديث، أو مثله من وجه آخر.

مثاله: ما رواه الترمذى وحسَّنه من طريق هشيم عن زيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازب مرفوعاً: (إن حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، وليمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب) فهشيم موصوف بالتدليس، ويقتضى حاله التوقف فى قبول الحديث، لكنْ لما روى هذا الحديث أبو يحيى التميمى كان حسناً لغيره.[1]

(فوائد)

الأولى: لا تلازم بين السند والمتن فى الصحة والحسن إذ قد يصح السند، أو يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط. دون المتن، لشذوذ، أو علة قادحة فيه، وقد لا يصح السند لفقده بعض الشروط، ويصح المتن من طريق آخر.

الثانية: قد يقال فى حديث: حسن صحيح، ومعنى ذلك أن الحديث له إسنادان:

(١) تدريب الراوى.

أحدهما يقتضى الحسن، والآخر يقتضى الصحة، وعلى هذا فما قيل فيه: حسن صحيح، فوق ما قيل فيه: صحيح فقط، لأن تعدد الطريق يقوى الحديث.

وإذا قيل: حسن صحيح فى حديث له إسناد واحد، فيحمل على اختلاف أئمة الحديث فى حال الراوى، فهو عند البعض بلغ تمام الضبط، فيكون حديثه صحيحا، وعند آخرين لم يبلغ تمام الضبط، فيكون حديثه حسناً، فعلى هذا حرف التردد محذوف، والأصل أن يقال: حسن أو صحيح، ويكون الحديث أقل مما قيل فيه: صحيح فقط، لأن الجزم أقوى من التردد.

الثالثة: زيادة راوى الحديث الصحيح أن الحسن مقبولة روايته باتفاق إن كان الراوى صحابياً، وإن لم يكن صحابياً، فالأصح أنه تقبل روايته ما لم تناف رواية من لم يزد، فإن خولف هذا الراوى الذى زاد فى روايته براوٍ أرجح منه لمزيد ضبط، وعلو سند، وغيرهما من المرجحات، فالراجح يقال له: المحفوظ ومقابله المرجوح يقال له الشاذ.

فالمحفوظ: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أقل منه فى القبول.

مثاله: ما رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس: (أن رجلاً تُوفى على عهد رسول الله ﷺ، ولم يدع وارثاً إلا مولى هو عتقه، فدفع ﷺ ميراثه إليه)، وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره.

وخالفهم حماد بن زيد، فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس.

قال أبو حاتم: المحفوظ حديث ابن عيينة.

والشاذ: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه.

مثاله: ما رواه أبو داود والترمذى من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً: (إذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع عن يمينه) قال البيهقى: خالف عبد الواحد العدد الكثير فى هذا، فإن الناس إنما رووه من فعل النبى ﷺ، لا من قوله، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ، وإن خولف الراوى المقبول براوٍ ضعيف لسوء حفظه، أو نحوه، فالراجع

يقال له: المعروف. والمرجوح يقال له: المنكر.

فالحديث المعروف: ما رواه الراوى المقبول مخالفاً لراوٍ ضعيف.

والحديث المنكر: ما رواه الراوى الضعيف مخالفاً للراوى المقبول، ويكون الراوى ضعيفاً إذا فحش غلطه، أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه.

الفرق بين الحديث الشاذ والمنكر: أن راوى الأول مقبول ثقة، وراوى الثانى ضعيف، وإن كان كل من الراويين قد خالف من هو أعلى منه، كما ظهر من تعريف كل من الحديثين.

مثال الحديث المعروف: ما رواه الثقات عن أبى إسحاق موقوفاً: (من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحجَّ، وصام، وقرى الضيف دخل الجنة).

مثال الحديث المنكر: ما رواه ابن أبى حاتم من طريق حبيب ابن حبيب أخى حمزة الزيات عن أبى إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: (من أقام الصلاة، وآتى الزكاة) إلى آخر الحديث المذكور، قال أبو حاتم: هو منكر، لأن غيره من الثقات رواه عن أبى إسحاق موقوفاً وهو المعروف [١] اهـ.

الحديث عند المعارضة وعدمها

الحديث المقبول: إن سلم من معارضة حديث آخر يناقضه فى المعنى فهو المحكم، وأمثلته كثيرة، منها حديث (إنما الأعمال بالنيات)[٢]، ومنها حديث: (لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء)[٣]، فإن كلا من الحديثين لم يعارض بشىء آخر.

(١) تدريب الراوى.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخارى والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وإن عورض الحديث بمثله: فإما أن يمكن الجمع بينهما، أولا، فإن أمكن الجمع بينهما بدون تعسف فهو مختلف الحديث.

ومثاله حديث: (لا عدوى، ولا طيرة)[١] مع حديث: (فر من المجذوم كما تفر من الأسد)[٢] وكلاهما فى الصحيح وجمع بينهما بأن الأمراض لا تعدى بطبعها، ولكن الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة المريض للصحيح سبباً لإعدائه بمرضه، ثم قد يتخلف ذلك عن سببه، وهو المخالطة، كما فى غيره من الأسباب، وقيل فى الجمع أيضا: إن نفيه ﷺ للعدوى باقٍ على عمومه، وإن الأمر بالفرار من المجذوم من باب سد الذرائع، لئلا يتفق للشخص الذى يخالطه شىء من الجزام بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى، فيظن أن ذلك بسبب مخالطته، فيعتقد صحة العدوى، فيقع فى الحرج، فأمر بتجنبه حسما للمادة[٣] وإن لم يمكن الجمع وعرف التاريخ، فالمتأخر ناسخ للمتقدم.

مثاله: حديث شداد بن أوس: أن رسول الله ﷺ قال: (أفطر الحاجم والمحجوم)[٤] وحديث ابن عباس: (أن النبى ﷺ احتجم وهو صائم)[٥]، فقد بينّ الشافعى أن الثانى ناسخ للأول، لأنه كان فى سنة عشر، والأول فى سنة ثمان، وإن لم يعرف التاريخ فإن أمكن ترجيح أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح تعين المصير إليه، كأن يكون راوى أحد الحديثين أكثر ثقة، أو فطنة من الآخر، وإن لم يمكن الترجيح وجب التوقف عن العمل بأحد الحديثين.

مثال: ما جهل فيه التاريخ وأمكن ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى:

ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما: (أن النبى ﷺ نكح ميمونة

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخارى فى كتاب الطب.

(٣) ابن حجر بتصرف.

(٤) رواه أحمد فى مسنده والنسائى وابن خزيمة وابن حبان.

(٥) رواه أحمد والبخارى.

وهو محرم) أى تزوجها فى حال الإحرام، وما رواه الترمذى عن أبى رافع رضى الله عنه قال: (نكح النبى ﷺ ميمونة وهو حلاًّل، وكنتُ الرسولَ[1] بينهما) فقد رجحت الرواية الثانية لكون الراوى لها صاحب الواقعة، وهو أدرى بها[2].

مثال: ما لم يمكن الجمع بين الحديثين، ولم يعلم التاريخ:

ما رواه أبو داود أنه ﷺ سئل عما يحل للرجل من امرأته وهى حائض، فقال: ما فوق الإزار».

روى مسلم أنه ﷺ قال فى هذه المسألة: (اصنعوا كل شىء إلا النكاح) أى الوطء.

ومن جملة ما أذن عليه الصلاة والسلام فى صنعه بالزوجة بالاستمتاع بما تحت الإزار فتعارض فيه الحديثان (فرجح بعضهم التحريم احتياطاً، ورجح بعضهم الحل، لأنه الأصل فى المنكوحة)[3].

(الحديث المردود)

حكم العمل به: يعمل بالحديث المقبول، ولا يعمل بالحديث المردود.

سبب الرد: يرد الحديث إما بسبب الحذف من السند، أو بسبب طعن فى راوٍ من الرواة.

المردود بسبب الحذف: يرد بسبب الحذف من السند أنواع هى: المعلق، والمرسل، والمعضل، والمنقطع، والمدلس، والمرسل الخفى.

---

(١) أى الواسطة بينهما.

(٢) النخبة النهائية بشرح المنظومة البيقونية.

(٣) قرة العين فى شرح ورقات إمام الحرمين.

الحديث المعلق

تعريفه: هو ما سقط منه راوٍ فأكثر على التوالى من مبدأ السند سقوطاً لا خفاء فيه.

وقولنا: (راوٍ فأكثر) أعم من أن يكون كل السند، أو بعضه، فيدخل فى المعلق ما يحذف المحدث، أو المصنف جميع سنده، ويقول: قال رسول الله ﷺ: كذا، أو فعل عليه الصلاة والسلام كذا، أو نحو ذلك.

وقولنا: (سقوطاً لا خفاء فيه) ليخرج المدلس، والمرسل الخفى كما سيأتى، والسقوط الخفى هو الذى لا يدركه إلا الأئمة الحذاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد.

مثال الحديث المعلق: ما رواه البخارى عن الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: (لا تفاضلوا بين الأنبياء) ففى هذا السند سقط راوٍ من أوله، لأن البخارى لم يعاصر الماجشون، وإنما كان المعلق مردوداً لكون الراوى المحذوف غير معلوم العدالة والضبط، وقد يكون المعلق مقبولاً إذا عرف المحذوف بالعدالة والضبط بأن يجىء من طريق آخر موصوفا باسمه وكنيته ولقبه.

قال ابن الصلاح: إن وقع الحذف فى كتاب التزمت صحته كالبخارى فما أتى فيه المعلق بصيغة الجزم، كقال مالك، أو أخبرنا مالك، حمل على أن المعلق ثبت إسناده عنده، وإنما حذف لغرض من الأغراض، كالاختصار وما أتى فيه بغير الجزم، مثل أن يقول: يروى عن مالك، ففيه مقال. اهـ. بتصرف.

الحديث المرسل

تعريفه: هو ما سقط منه الصحابى، كأن يقول التابعى: قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا، أو فعل بحضرته كذا.

مثال الحديث المرسل: روى مسلم فى كتاب البيوع قال: حدثنى محمد بن نافع، حدثنا جحين حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ: (نهى عن المزابنة)[1] فقد سقط راوٍ من آخر السند وهو الصحابى، لأن سعيد بن المسيب تابعى، وليس صحابى.

حكم الاحتجاج به: ذهب بعض العلماء إلى أن الحديث المرسل مردود للجهل بحال المحذوف لاحتمال أنه تابعى، ثم يحتمل أنه ضعيف. وبتقدير كونه ثقة يحتمل أنه روى عن تابعى أيضا، ويحتمل أنه ضعيف، وذهب بعضهم إلى أن المرسل مقبول يحتج به بناء على الظاهر من حال التابعى، وحسن الظن به عندما يسند المروى إلى النبى عليه الصلاة والسلام مباشرة، أنه ما يروى حديثه إلا عن الصحابى، ولا شك فى أنه ثقة، وإنما حذف لسبب من الأسباب، كما كان يروى ذلك الحديث عن جماعة من الصحابة، فقد ذكر عن الحسن البصرى أنه قال:

إنما أطلقه إذا سمعته عن سبعين من الصحابة.

وإلى الاحتجاج به ذهب مالك وأحمد بن حنبل فى المشهور عنهما، وأبو حنيفة، وكثير من أتباعهم.

ملاحظة: إذا عرف من عادة التابعى بالاستقراء أنه لا يرسل إلا عن ثقة كسعيد بن المسيب قبلت مراسيله، وقيل لا تقبل لبقاء احتمال أن يكون هذا الإرسال بخصوصه من غير عادته.

---

(١) المزابنة: بيع التمر على النخل بتمر على الأرض مثله كيلًا حزراً.

ملاحظة أخرى: محل كون الحديث المرسل غير حجة عند بعض العلماء إذا لم يعتضد بغيره فإذا اعتضد بغيره كان حجة اتفاقاً، واعتضاده بغيره يكون بأن يجيء هذا المرسل مسنداً موصولاً من وجه آخر، أو بمرسل يجيء من وجه آخر.

مثال: ما اعتضد بمسند: الحديث المرسل المذكور وصله مسلم من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة، وحينئذ فقد اعتضد المرسل بمسند جاء من وجه آخر.

ومثال ما اعتضد بمرسل آخر:

قال الشافعى فى مختصر المزنى: أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ: (نهى عن بيع اللحم بالحيوان) فهذا حديث مرسل، له شاهد مرسل آخر، أرسله من أخد العلم من غير رجال الأول.

فروى البيهقى فى المدخل من طريق الشافعى عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن القاسم بن أبى بزة قال: قدمت المدينة فوجدت جزورا قد جزرت، فجزئت أربعة أجزاء، كل منها بعناق، فأردت أن أبتاع منها جزءاً، فقال لى رجل من أهل المدينة: أن رسول الله ﷺ: (نهى أن يباع حى بميت) فسألته عن ذلك الرجل، فأخبرت عنه غيرا.

قال البيهقى: فهذا حديث أرسله سعيد بن المسيب، رواه القاسم بن أبى بزة عن رجل من أهل المدينة مرسلاً، والظاهر أنه غير سعيد، فإنه أشهر من ألا يعرفه القاسم ابن أبى بزة المالكى حتى يسأل عنه. اهـ.

قد يقال: إذا اعتضد المرسل بمسند فالعمل عليه لا على المرسل ويجاب بأنهما دليلان، إذ المسند إن كان به منفرداً فهو دليل مستقيم المرسل يعتضد بالمسند، ويصير دليلاً آخر، فيرجع بهما عند معارضة حديث واحد.

الحديث المعضل

تعريفه: هو ما سقط من سنده اثنان فأكثر على التوالى، سواء كان السقوط من مبدأ السند، أو من منتهاه، أو من أثنائه.

مثاله: قول مالك فى الموطأ: بلغنى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق)، فإن مالكاً وصله خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة، فعرفنا بذلك سقوط اثنين على التوالى من السند فى رواية الموطأ[1].

جهة الربط بين المعلق والمعضل: بينهما عموم وخصوص من وجه فيجتمعان حيث أسقط مصنف من مبدأ السند أكثر من واحد على التوالى، وينفرد المعلق حيث أسقط مصنف من مبدأ السند واحداً، وينفرد المعضل حيث أسقط مصنف من غير مبدأ السند أكثر من واحد على التوالى..

الحديث المنقطع

تعريفه: هو ما سقط من رواته راوٍ واحد قبل الصحابى فى الموضع الواحد، أى موضع كان، وإن تعددت المواضع، بحيث لا يزيد الساقط فى كل منها على واحد، فيكون منقطعاً من مواضع.

وخرج بقولنا: (راوٍ واحد) المعضل، وخرج بقولنا: (قبل الصحابى) المرسل.

وقيل المنطقع ما لم يتصل إسناده، ولو سقط منه أكثر من واحد، فيدخل فيه المرسل والمعضل، والمعلق، فهو أعلم منهم مطلقاً لاختصاص المرسل بحذف الصحابى، واختصاص المعضل بما سقط منه اثنان فأكثر على التوالى، واختصاص المعلق بحذف

(١) انظر تدريب الراوى للسيوطى.

أول الإسناد.

مثال المنقطع: مثل له ابن الصلاح بما رواه عبد الرازق عن الثورى عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيغ عن حذيفة مرفوعًا: (إن وليتموها أبو بكر فقوى أمين) الحديث، قال فيه انقطاع فى موضعين:

أحدهما: أن عبد الرازق لم يسمعه من الثورى، وإنما رواه عن النعمان بن أبى شيبة الجندى عنه.

والثانى: أن الثورى لم يسمعه من أبى إسحاق وإنما رواه عن شريك عنه(١).

(المدلس)

المدلس ثلاثة أنواع: مدلس الإسناد، ومدلس الشيوخ، ومدلس التسوية.

مدلس الإسناد: هو ما رواه الراوى عمن لقيه، ولم يسمع منه، موهماً أنه سمع منه بصيغة لا تقتضى اتصالاً، كعن فلان، وقال فلان، وإن فلانا قال كذا.

مثال مدلس الإسناد: ما حكى ابن خشرم: كنا يوماً عند سفيان ابن عيينة، فقال: عن الزهرى: فقيل له: أحدثك الزهرى، ثم قال: قال الزهرى: فقيل له: سمعته من الزهرى؟ فقال: لم أسمعه من الزهرى، ولا ممن سمعه من الزهرى، حدثنى عبد الرازق عن معمر عن الزهرى، رواه الحاكم(٢).

قال أتى الراوى فيما رواه عمن لم يسمعه منه بصيغة تقتضى الاتصال، كحدثنى، وأخبرنى، سمعت منه كان كاذباً. لا مدلساً.

مدلس الشيوخ: هو ما لم يسقط فيه الراوى شيخه الذى روى عنه، لكن وصفه بغير ما اشتهر به من اسم، أو كنية، أو لقب أو نسبة إلى قبيلة، أو بلدة، أو صنعة لئلا

(١) انظر الباعث الحثيث، ص ٥٣، ٥٤ .

(٢) انظر حاشية لقط الدرر، وتدريب الراوى.

يعرف وفى هذا النوع تضييع للمروى عنه، لأن الراوى لما وصفه بها لم يشتهر به فكأنه لم يذكره، فقد ضيعه وتضييع للمروى أيضاً بسبب عدم التنبيه لذلك الموصوف بها لم يشتهر به، فيصير بعض رواته مجهولاً، فلا يقبل ذلك الحديث.

مثال مدلس الشيوخ: قول ابن مجاهد أحد القراء: حدثنا عبد الله بن أبى عبد الله يريد عبد الله بن أبى داود السجستانى صاحب السنن، ولكنه أبهم أمره، لأنه كان غير ثقة، ليوهم من يتلقى عنه الحديث أن شيخه ثقة.

مدلس التسوية: وهو ما رواه الراوى عن ضعيف بين ثقتين لقى أحدهما الآخر، فأسقط الضعيف. ورواه عن الثقة الثانى بلفظ محتمل.

مثال مدلس التسوية: قول ابن أبى حاتم فى العلل: سمعت أبى، وذكر الحديث الذى رواه إسحاق بن راهويه عن عقبة بن الوليد، حدثنى أبو وهب الأسدى عن نافع عن ابن عمر حديث (لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه) فقال أبى: هذا الحديث له أمر قلَّ من يفهمه روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن أبى فروة عن نافع عن ابن عمر وعبيد الله كنيته أبو وهب، وهو أسدى فكناه بلقبه، ونسبه إلى بنى أسد كى لا يفطن له، حتى إذا ترك إسحاق لا يهتدى له[1].

وهذا النوع أشد الأنواع فى الذم، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس، يجده الواقف على السند بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر، فيحكم له بالصحة، وهذا غرور شديد، ويليه فى الضرر النوع الأول، وأخفها النوع الثانى.

تنبيه: قال بعض المحدثين: التحقيق أنه ليس فى التدليس إلا قسمان:

الأول: تدليس الإسناد.

والثانى: تدليس الشيوخ، وأما تدليس التسوية فيدخل فى القسمين فترة يصف الراوى شيوخ السند بما لا يعرفون به من غير إسقاط، فيكون تسوية الشيوخ، وتارة يسقط الضعفاء، فيكون تسوية السند.

ويبدو ترجيح هذا الرأى ما دام قد أمكن رجع تدليس التسوية إلى النوعين السابقين.

---

(١) تدريب الراوى.

المرسل الخفى

تعريفه: هو ما رواه الراوى عمن عاصره، ولم يعرف أنه لقيه.

ويعرف عدم الملاقاة بأخبار الراوى عن نفسه بذلك[١] أو يجزم أمام مطلع[٢].

مثال المرسل الخفى هو: حديث رواه ابن ماجه من رواية عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر مرفوعا (رحم الله حارس الحرس)، فإن عمر لم يلقْ عقبة، كما قال المرى فى الأطراف[٣].

الفرق بين مدلس الإسناد والمرسل الخفى: الفرق بين مدلس الإسناد وبين المرسل الخفى أن المدلس: يختص بمن روى عمن عرف لقاؤه إياه، ولا يكتفى فى تحققه بمجرد المعاصرة.

وأما المرسل الخفى: فيخص بمن يروى عمن عاصره، ولم يعرف أنه لقيه.

أوجه الطعن

الطعن يكون بعشرة أشياء: خمسة منها تتعلق بالعدالة وخمسة منها تتعلق بالضبط.

فأما التى تتعلق بالعدالة: فهى الكذب، وتهمته، وظهور الفسق، والجهالة (بأن لا يعرف فى الراوى تعديل ولا تجريح) والبدعة (وهى اعتقاد ما أحدث على خلاف المعروف عن النبى ﷺ، لا بمعاندة: بل شبهة).

وأما المتعلقة بالضبط فهى: فحش الغلط، وفحش الغفلة (كثرة الذهول عن الإتقان) والوهم، ومخالفة الثقات، وسوء الحفظ.

(١) كقول ابن عيينة: قال الزهرى فقيل له، هل حدثك الزهرى؟ فسكت، ثم قال: قال الزهرى، فقيل له: هل سمعت منه؟ فقال: لم أسمعه منه، ولا ممن سمع منه كما تقدم فى التمثيل لمدلس الإسناد.

(٢) أى يجزم بعد الملاقاة، وإنما يعلم ذلك بالتاريخ كحديث العوام (بفتح وتشديد) العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبى أوفى: (كان صلى الله عليه وسلم إذا قال بلال، قد قامت الصلاة نهض وكبر) قال الإمام أحمد: العوام لم يدرك ابن أبى أوفى.

(٣) تدريب الراوى.

ويترتب على أوجه الطعن أنواع من الحديث نبينها فيما يلى:

الحديث الموضوع: هو ما يكون الطعن فيه بكذب الراوى ويعرف بإقرار واضعه، وبقرائن يعرفها من له ملكة قوية فى الحديث واطلاع تام.

ومن القرائن ما يؤخذ من حال الراوى، كما وقع لغياث بن إبراهيم حين دخل على المهدى فوجده يلعب بالحمام، فساق فى الحال إسناداً إلى النبى ﷺ أنه قال: لا سبق إلا فى نصل أو خف أو حافر أو جناح.

فزاد فى الحديث[1] لفظ أو جناح فعرف المهدى أنه كذب لأجله، فأمر بذبح الحمام وقال أنا حملته على ذلك الكذب.

ومنها ما يؤخذ من حال المروى: كأن يكون مناقضاً لنص القرآن الكريم، أو السنة، أو الإجماع، أو صريح العقل، وكأن يكون فيه وعد عظيم على فعل شىء حقير.

وهذا كثير فى حديث القصاص نحو حديث: (من أطعم لقمة بنى الله له ألف مدينة، فى كل مدينة ألف بيت، فى كل بيت ألف حورية، لكل حورية ألف وصيفة) أى خادم.

وكحديث: (لقمة فى بطن جائع أفضل من بناء ألف جامع). أو وعيد شديد على فعل أمر صغير، نحو حديث: (من أكل الثوم فى ليلة الجمعة فليهو فى النار سبعين خريفاً).

والمروى تارة يخترعه الواضع وتارة يأخذه من كلام غيره كبعض السلف، مثل: حب الدنيا رأس كل خطيئة، وهو من كلام مالك بن دينار، كما رواه ابن أبى الدنيا وكبعض أطباء العرب مثل: المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء.

والحامل على الوضع أحد أمور:

الأول: عدم الدين كصنيع الزنادقة فقد قيل: إنهم وضعوا أربعة عشر ألف حديث.

الثاني: الانتصار والتعصب للمذهب، كمثل ما روى ابن أبى حاتم عن شيخ من

---

(١) الحديث نصه هكذا. (لا سبق إلا فى خف، أو نصل، أو حافر) رواه الخمسة عن أبى هريرة، والسبق بفتح السين والباء ما يجعل السابق على سبقه من جعل.

الخوارج بعد أن تاب: انظروا عمن تأخذون دينكم، إنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا.

الثالث: اتباع هوى بعض الرؤساء تقربا إليهم، كمثل ما سبق ذكره من واقعة غياث بن إبراهيم مع المهدى.

الرابع: غلبة الجهل. كبعض المتعبدين الذين وضعوا أحاديث فى فضائل السور، ليحفزوا الناس إلى الاشتغال بالقرآن، ومن ذلك ما روى عن أبى عصمة نوح بن أبى مريم قاضى مرو أنه قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة، فقال: إنى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبى حنيفة، ومغازى محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحاديث حسبة وهذا من أشد الأنواع ضرراً لأن الراوى يعتقد ذلك قربة لله عز وجل، والناس يثقون به، فيقتدون بفعله، ويعنون بنشر قوله، وفى هذا من الفساد ما لا يخفى.

والوضع حرام فى جميع صوره، ولو كان الدافع إليه حسن النية، والحرص على الخير.

تعريف الحديث المتروك: هو فى اللغة: الساقط، وفى الاصطلاح: ما تفرد به راوٍ مجمع على ضعفه لاتهامه بالكذب.

وجه تسميته بذلك: أن اتهام الراوى بالكذب مع تفرده بجعل الحديث غير مقبول، ولكن لا يسوغ الحكم بوضعه.

مثاله: ما روى القاضى عياض عن زياد بن ميمون عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن الحولاء بنت نويت، وكانت عطارة المدينة دخلت على عائشة أم المؤمنين، وذكرت حالها مع زوجها، فوعظها النبى ﷺ بذكر فضل الزوج فقد رد علماء الحديث كالبخارى ومسلم هذا الحديث لاتهام ابن ميمون بالكذب.

مثال آخر للحديث المتروك: ما رواه حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله عن النبى ﷺ قال: (لا تحل الصدقة لرجل له خمسون درهماً) وحكيم بن جبير ضعيف تركه شعبة وغيره قاله الدارقطنى رحمه الله وقال أبو عمرة هذا الحديث يدور على حكيم بن جبير، وهو متروك[1].

(١) تفسير القرطبى فى سورة التوبة جـ ٨ ص ١٧٢ فى سورة التوبة.

الحديث المنكر: سبق تعريفه بأنه هو: الذى فحش غلط راويه، أو كثرت غفلته، أو فسقه، وخالف الراوى المقبول.

مثاله: سبق التمثيل له بما رواه ابن أبى حاتم من طريق حبيب عن أبى إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: (من أقام الصلاة وآتى الزكاة، وحج، وصام، وقرى الضيف دخل الجنة).

قال أبو حاتم: هو منكر، لأن غيره من الثقات رواه عن أبى إسحاق موقوفا وهو المعروف.

الحديث المعل أو المعلل: هو الذى ظاهره السلامة، وقد اطلع فيه بعد البحث على قادح خفى من وصل مرسل، أو وصل منقطع، أو وقف مرفوع، أو إبدال راوٍ ثقة براوٍ ضعيف، أو نحو ذلك، ولا يدرك هذا النوع إلا من منحه الله تعالى حفظاً ومعرفة تامة بالأسانيد والمتون كالإمام أحمد، والبخارى، والدارقطنى.

مثال الحديث المعل: حديث ابن جريج فى الترمذى وغيره عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً: من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، غفر له ما كان فى مجلسه ذلك.

فإن موسى بن إسماعيل رواه عن وهيب بن خالد الباهلى عن سهيل المذكور عن عون بن عبد الله وبهذا أعله البخارى فقال:

هو مروى عن موسى بن إسماعيل، وأما موسى بن عقبة فلا يعرف له سماع عن سهيل المذكور[1].

الحديث المدرج

تعريفه: هو ما كانت فيه زيادة ليست منه، وهو إما مدرج فى المتن، أو مدرج فى الإسناد.

مدرج المتن: هو أن يزيد الراوى فى الحديث ما ليس منه بدون تمييز بين الزيادة والحديث، فيتوهم من يروى عنه، أنها من الحديث وليست منه.

مثاله: ما رواه الدارقطنى فى السنن عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت

---

(١) تدريب الراوى ولقط الدرر

صفوان قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من مس ذكره، أو أنثييه، أو رفغيه فليتوضأ) الرفغ: بضم الراء وفتحها أصل الفخذ، فأصل الحديث: (من مس ذكره فليتوضأ)[1] فظن عروة بن الزبير أن سبب النقض مظنة الشهوة، فجعل حكم ما قرب من الذكر كذلك، فزاد أو أنثييه أو رفغيه، فتوهم بعض الرواة عنه أن هذا من صلب الحديث، فنقله مدرجاً فيه، وفهم الآخرون حقيقة الحال، فصلوا.

ويعرف الإدراج فى المتن بأمور:

١ - ورود رواية مجردة عن ذلك القدر المدرج.

٢ - التنصيص على الإدراج من الراوى المدرج، أو من بعض الأئمة المطلعين.

٣ - استحالة صدور مثل ذلك عن النبى ﷺ، مثال هذا: حديث أبى هريرة فى الصحيح قال: قال رسول الله ﷺ:

(للعبد المملوك الصالح أجران[2] والذى نفسى بيده لولا الجهاد فى سبيل الله، والحج والبر بأمى لأحببت أن أموت وأنا مملوك).

فإن قوله: والذى نفسى بيده إلى آخره من كلام أبى هريرة لاستحالة أن يقول النبى ﷺ لأن أمه ماتت وهو صغير، فلم تكن موجودة حين هذا القول حتى يبرها، ولأنه يمتنع منه ﷺ أن يتمنى الرق، وهو أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام.

مدرج الإسناد: وأما مدرج الإسناد فثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يروى جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راوٍ يجمعهم على إسناد واحد من تلك الأسانيد، ولا يبين الاختلاف، مثال هذا: ما رواه الترمذى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أى الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أى؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أى؟ قال: أن تزانى حليلة جارك، فإن الأعمش ومنصور بن المعتمر

(١) رواه أحمد فى مسنده، والحاكم فى المستدرك: وأخرجه أيضا مالك والشافعى.

(٢) متفق عليه ورواه أحمد.

رويا هذا الحديث عن شقيق، عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود، ورواه واصل الأسدى عن شقيق عن ابن مسعود، وأسقط عمرا من بينهما فلما رواه الثورى عنهم أدرج سند واصل فى سند الأعمش، ومنصور، فلم يبين الاختلاف، حيث قال: روى الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وواصل الأزدى عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود، وساق الحديث.

القسم الثانى: أن يكون المتن عند راوٍ بإسناد إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه عنه راوٍ تاما بالإسناد الأول، ولا يذكر إسناد هذا الطرف.

مثال هذا: ما رواه أبو داود والنسائى من حديث وائل بن حجر قال: صليت خلف أصحاب النبى ﷺ فكانوا إذا سلموا يشيرون بأيديهم كأنهم أذناب خيل شهب، ثم جئتهم بعد ذلك فى زمان فيه برد شديد، فرأيت الناس عليهم جل الثياب تتحرك أيديهم تحت الثياب.

فإن الحديث من أوله إلى قوله: ثم جئتهم، من رواية عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، ومن قوله: ثم جئتهم إلى آخره ليس بهذا السند، بل رواه عاصم، عن عبد الجبار بن وائل، عن بعض أهله، عن وائل، كما يبين ذلك المحققون من علماء الحديث.

القسم الثالث: أن يكون عند الراوى حديثان مختلفان، فيرويهما راوٍ عنه مقتصرا على أحد الإسنادين، أو يروى أحدهما بإسناده، ويزيد بعضاً من الثانى على الأول.

مثال هذا: حديث سعيد بن أبى مريم عن مالك الزهرى عن أنس عن النبى ﷺ قال: (لا تباغضوا[١]، ولا تحاسدوا، ولا تنافسوا) فقوله: (ولا تنافسوا) من حديث آخر لمالك عن أبى الزناد، عن الأعرج عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ: (إياكم[٢] والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا)، فأدرج ابن أبى مريم فى الأول، وصيرها فى سند واحد، وهو غلط منه.

والحديثان رواهما رواة الموطأ، وكذلك فى الصحيحين عن مالك.

---

(١) حديث (لا تباغضوا) إلى آخره بدون زيادة: (ولا تنافسوا). متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

الحديث المقلوب

الحديث المقلوب هو: ما بدل فيه شيء بآخر ويكون القلب فى إسناد الحديث وقد يكون فى متنه.

القلب فى الإسناد: يكون بوقوع خطأ من بعض الرواة فى اسم راوٍ، أو نسبه، كأن يقول: كعب بن مرة غلطاً بدل مرة بن كعب، ومنشأ الغلط أن أحدهما اسم لأبى الآخر، ويدل فى قلب الإسناد أيضاً جعل سند حديث لحديث آخر.

مثال القلب فى الإسناد: حديث رواه عمر بن خالد الحراتى عن حصاد النصيبى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً: (إذا لقيتم المشركين فى طريق فلا تبدءوهم بالسلام) الحديث.

فهذا حديث مقلوب قلبه حماد، فجعله عن الأعمش، فإنما هو معروف بسهيل بن أبى صالح عن أبيه، هكذا أخرجه مسلم من رواية شعبة والثورى، وجريرى بن عبد الحميد، كلهم عن سهيل[1].

القلب فى المتن: يكون بوقوع كلمة خطأ فى متن الحديث بدل أخرى.

مثاله: حديث أبى هريرة فى السبعة الذين يظلهم الله تحت عرشه.

ففيه: ورجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، فهذا مما انقلب على أحد الرواة، وإنما الحديث كما فى الصحيحين:

(حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه).

الحديث المزيد فى متصل الأسانيد

تعريفه: هو الحديث الذى زاد راو أثناء إسناده راوياً، أو أكثر فى موضع صرح فيه الراوى الأتقن منه بالسماع، ولم يذكر هذه الزيادة.

مثاله: ما روى ابن المبارك، قال: حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد، حدثنى

(١) تدريب الراوى، ولقط الدرر

بشر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس قال: سمعت واثلة يقول: سمعت أبا يزيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا عليها).

فذكر سفيان وأبى إدريس زيادة ووهم فالوهم فى سفيان ممن روى عن ابن المبارك، لأن ثقات رووْه عن ابن المبارك عن ابن يزيد، والوهم فى أبى إدريس من ابن المبارك، لأن ثقات رووْه عن ابن زيد فلم يذكروا أبا إدريس.

وحينئذ ترجح رواية الأتقن الخالية من الزيادة.

الحديث المضطرب

تعريفه : هو ما اختلفت الراوية فى متنه، أو فى سنده، أو فى كليهما مع تساوى الروايتين، وتعذر الجمع بينهما.

مثاله فى المتن: حديث فاطمة بنت قيس قالت: سألت، أو سئل النبى ﷺ عن الزكاة، فقال: (إن فى المال لحقاً سوى الزكاة)[1].

فقد روى عنها بهذا اللفظ، وروى عنها بلفظ: (ليس فى المال حق سوى الزكاة)[2].

فقد حكم بعض المحدثين باضطرابه وأَوَّل بعضهم الحق الثابت بالحق المستحب، والمنفى بالواجب، وحينئذ فلا اضطراب.

ومثل الاضطراب فى الإسناد: حديث أبى بكر رضى الله عنه: (أنه قال: يا رسول الله أراك شبت. قال: شيبتنى هود وأخواتها)[3] قال الدارقطنى: هذا حديث مضطرب، فإنه لم يرو إلا عن طريق أبى إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه: فمنهم من رواه عنه مرسلاً، ومنهم من رواه موصولاً، ومنهم من جعله من مسند أبى بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة رواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر[4].

---

(١) رواه الترمذى عن فاطمة بنت قيس.

(٢) رواه ابن ماجه عن فاطمة بنت قيس.

(٣) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير.

(٤) انظر الباعث الحثيث للحافظ ابن كثير بتحقيق أحمد شاكر ص ٧٠، ٧١ .

الحديث المصحف

تعريفه: ما حصل فى متنه أو راويه تغيير للحروف، بسبب النقط مع بقاء صورة الخط فالتصحيف قد يكون فى نص الحديث، وقد يكون فى الراوى.

مثاله فى الحديث: قوله ﷺ: (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال)[1] إلى آخره صحفه أبو بكر الصولى، فقال: شيئاً، بالشين المعجمة والياء.

ومثاله فى الراوى: حديث شعبة عن العوام بن مراجم، بالراء والجيم، صحفه يحيى ابن معين، فقال: مزاحم بالزاى والحاء المهملة[2]:

الحديث المحرف

تعريفه : هو ما حصل فيه تغيير بالحروف بسبب الشكل مع بقاء صورة الخط.

مثاله: حديث جابر رضى الله عنه: رمى أبى يوم الأحزاب على كحله، فكواه رسول الله ﷺ حرفه غندر، وقال فيه: أبى بالإضافة.

وإنما هو أبى بن كعب[3].

الحديث المبهم

تعريفه: هو الحديث الذى فى متنه أو سنده شخص لم يسمْ ويستدل على معرفة اسم المبهم بطريقة أخرى مسمى فيها، أو من بعض الأئمة المطلعين.

مثال ذلك فى المتن: حديث ابن عباس رضى الله عنهما: (أن رجلاً قال: يا رسول الله، الحج كل عام؟)[4] هو الأقرع بن حابس، كما جاء فى رواية أخرى.

ومثاله أيضا فى المتن: ما رواه الشيخان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها أن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من الحيض، كيف تغتسل؟، فقال: (خذى فرصْة[5] من مسك، فتطهرى بها) الحديث. فهذه المرأة المبهمة اسمها أسماء بنت شكل، لثبوت ذلك فى بعض طرق الحديث فى مسلم.

---

(١) رواه أحمد فى مسنده، ورواه أيضا مسلم.

(٢) حاشية لقط الدرر، وتدريب الراوى

(٣) حاشية لقط الدرر

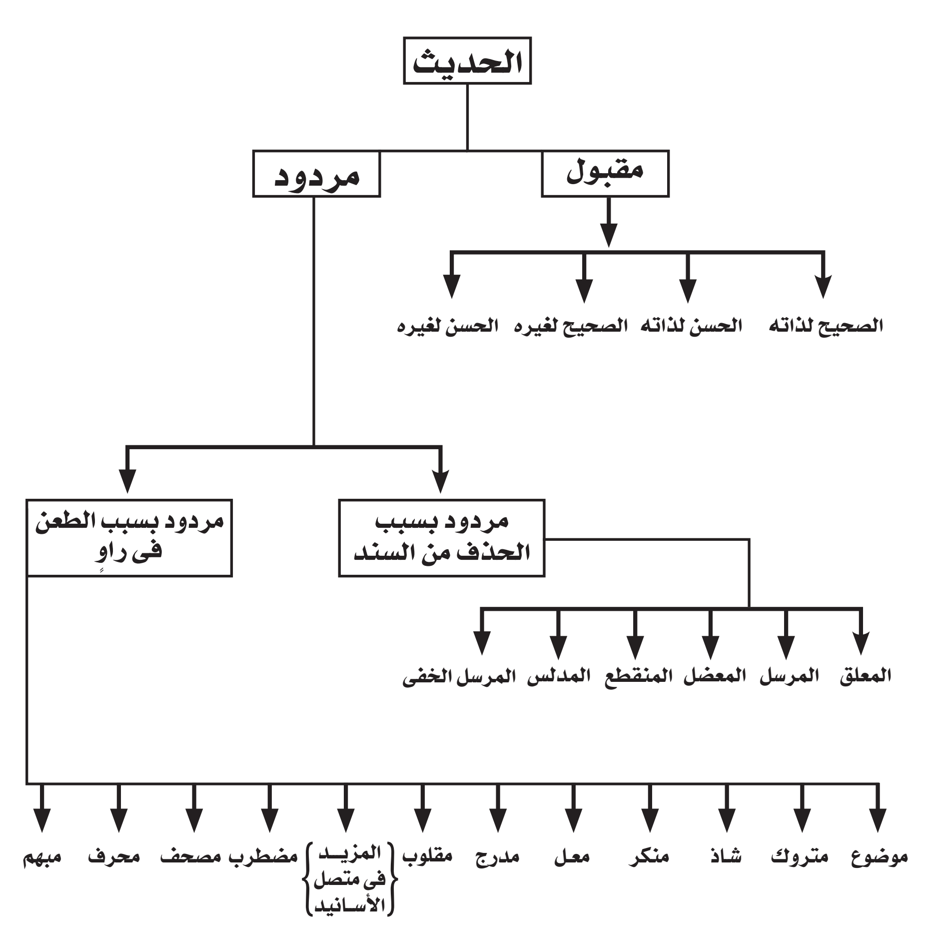
(٤) رواه أحمد والنسائى وأخرجه أيضا أبو داود، وابن ماجه، والبيهقى، والحاكم.

(٥) الفرصة بكسر الفاء، قطعة من صوف، أو قطن أو خرقة، ومعنى كونها من مسك أنها مطيبة به ليتتبع بها أثر الدم، فيحصل التطيب والجفاف.

مثال ذلك فى السند: ما رواه أبو داود من طريق حجاج بن فرافصة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرة: (المؤمن غر كريم)، فهذا الرجل الذى ورد ذكره فى السند يظهر أنه يحيى بن أبى كثير، فقد روى الحديث أبو داود والترمذى من حديث بشر بن رافع عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة، فالمراد من المبهم يعرف إذا وردت تسميته من طريق أخرى كما علمت أو بإخبار بعض الأئمة الحاذقين.

حكم المبهم: الضعف والرد إذا كان الإبهام فى السند، ولم يعلم الراوى لعدم ورود مسمى فى سند آخر، وأما إذا كان الإبهام فى المتن، فإنه لا يكون سبباً فى ضعف الحديث ووروده.

وإليك رسم يوضح لك أنواع كل من الحديث المقبول والمردود:



حكم الرواية عن أهل البدع

من أوجه الطعن فى الراوى أن يكون صاحب بدعة، وحكم الرواية عن أهل البدع يتضح من التفصيل التالى:

أهل البدع إما أن تكون بدعتهم مكفرة أولا، فإن كانت مكفرة بأن أنكر المبتدع أمراً متواتراً معلوماً من الدين بالضرورة، كالصلوات الخمس وصوم رمضان لا تقبل روايته، وإن لم تكن البدعة مكفرة، فإما أن يدعو صاحب البدعة إلى بدعته أولاً، فإن دعا إليها لا تقبل روايته لأن تزيين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه، فتذهب الثقة به وإن لم يدع إليها قبلت، لأنه لا وجه لعدم الثقة به.

حكم الرواية عن سيئ الحفظ

ومن أوجه الطعن أيضا فى الراوى أن يكون سيئ الحفظ.

وسيئ الحفظ: هو الراوى الذى خطؤه كصوابه، أى لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه، ويسمى مختلطاً.

وحكم الرواية عنه: أنه إن لم يطرأ عليه سوء الحفظ، بل كان ملازماً له فى سائر أحواله لم يقبل حديثه وإن طرأ عليه لكبر سنه، أو لذهاب بصره، أو لضياع كتبه، أو غير ذلك قبل حديثه الذى عرف أنه حدث به قبل الاختلاط لا ما عرف أنه حدث به بعده، فإن اشتبه على المجتهد أنه هل هو حدث به قبل الاختلاط، أو بعده توقف عن العمل به، كما يتوقف عن العمل بحديث راوٍ اشتبه عليه أنه مختلط أولا.

تمارين

١ - متى تقبل أخبار الآحاد ومتى لا تقبل؟ وما أقسام الحديث المقبول؟ وما وجه الحصر فى هذه الأقسام؟

٢ - عرف الحديث الصحيح لذاته، ووضح التعريف مع التمثيل.

٣ - ما المراد عند المحدثين بسلسلة الذهب؟ وما أصح الأحاديث عندهم؟ وبمَ استدلوا على ترجيح صحيح البخارى على صحيح مسلم؟

٤ - عرف كلا من الحديث الحسن لذاته، والحديث الصحيح لغيره مع التمثيل، وبيِّن ما يشارك فيه الحديث الحسن لذاته الصحيح، ثم اذكر المراد بالحديث الحسن لغيره مع التمثيل.

٥ - وضح قول المحدثين: لا تلازم بين السند والمتن فى الصحة والحسن، وقولهم فى حديث: حسن صحيح.

٦ - متى تقبل زيادة راوى الحديث الصحيح؟ وما الفرق بين الحديث المحفوظ والحديث الشاذ؟ مع التمثيل لكل منهما.

٧ - اذكر مع الإيضاح بالمثال الفرق بين الحديث المعروف والحديث المنكر، ثم الفرق بين الحديث المنكر والحديث الشاذ.

٨ - ما الحديث المحكم؟ وما مثاله؟ وما الحكم مفصلا مع الإيضاح بالمثال إذا عورض الحديث بمثله؟

٩ - عرف الحديث المعلق، ووضح التعريف ومثل له، ثم اذكر العلة فى كون المعلق مردودا، وبين متى يكون مقبولا؟

١٠ - اذكر تعريف الحديث المرسل مع التمثيل، ثم وضح حكم الاحتجاج به عند العلماء، وحكمه فيما إذا اعتضد بغيره مبينا معنى الاعتضاد، مع الإيضاح بالمثال.

١١ - عرف الحديث المعضل، ومثل له، وبين وجه الربط بينه وبين الحديث المعلق، ثم اذكر تعريف الحديث المنقطع، ووضح التعريف مع التمثيل.

١٢ - اذكر أنواع الحديث المدلس مع التعريف والتمثيل لكل نوع، ثم رجح مع التعليل ما تراه فى عدد هذه الأنواع.

١٣ - بين المراد بالحديث (المرسل الخفى) ومثل له، ثم وضح أوجه الطعن المتعلقة بالعدالة والضبط.

١٤ - ما الحديث الموضوع؟ وبمَ يعرف الوضع؟ وما الحامل على الوضع مع التمثيل؟ وإذا كان الدافع على الوضع حسن النية فما الحكم؟

١٥ - اذكر ما قيل فى تعريف (الحديث المتروك) وبين وجه تسميته بذلك، ومثل له، ثم عرف الحديث المنكر مع التمثيل.

١٦ - عرف الحديث المعل، وبين بمَ يدرك هذا النوع؟ ومثل له.

١٧ - ما الحديث (مدرج المتن) مع التمثيل؟ وبمَ يعرف الإدراج فيه؟ وما أقسام مدرج الإسناد؟ مع التعريف والتمثيل لكل قسم.

١٨ - عرف الحديث المقلوب، وقسمه مبينا كل قسم مع التمثيل، ثم اذكر تعريف الحديث (المزيد فى متصل الأسانيد) مع ذكر مثاله.

١٩ - ما الحديث المضطرب؟ وما مثال الاضطراب فى المتن والإسناد؟

٢٠ - عرف كلا من الحديث المصحف، والمحرف مع التمثيل.

٢١ - ما الحديث المبهم؟ وما حكمه؟ وبمَ يستدل على معرفة اسم المبهم؟ مثل لكل ما تذكر.

٢٢ - ما حكم الرواية عن أهل البدع؟ ومن هو سيئ الحفظ؟ وما حكم الرواية عنه؟

الفصل الثالث

تقسيم ثالث للخبر (الحديث)

باعتبار نهاية السند

الحديث باعتبار انتهاء السند إلى الرسول ﷺ، أو إلى الصحابى أو إلى التابعى، أو إلى من دون التابعى يتنوع إلى: مرفوع، وموقوف، ومقطوع.

الحديث المرفوع: ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير تصريحا، أو حكماً، سواء اتصل سنده، أم لا، وسواء أضافه إليه عليه الصلاة والسلام صحابى، أم تابعى، أم غيرهما فيدخل فيه الحديث المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلق، دون الموقوف والمقطوع.

مثال المرفوع إليه عليه الصلاة والسلام تصريحاً من القول : قول الراوى: قال رسول الله ﷺ: (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)[1].

ومثال المرفوع من القول حكماً: قول ابن مسعود رضى الله عنه: (من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا، فسأله فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[2]. فمثل هذا لا مجال فيه للرأى والاجتهاد، ولا يعرف إلا سماعا من النبى عليه الصلاة والسلام.

مثال المرفوع من الفعل صريحاً : قول الصحابى: كان الرسول ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها.

ومثال المرفوع من الفعل حكماً : أن يفعل الصحابى ما لا مدخل للرأى فيه كصلاة على رضى الله عنه فى الكسوف، حيث أتى فى كل ركعة أكثر من ركوعين، فمثل هذا لا يتأتى له إلا عن طريق النبى ﷺ.

ومثال المرفوع من التقرير صريحاً : قول الصحابى: أكل الضب على مائدة الرسول ﷺ.

---

(١) رواه أحمد فى مسنده، رواه أيضا الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) رواه البزار وأبو يعلى فى مسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه.

ومثال المرفوع من التقرير حكما إضافة الصحابى الفعل إلى زمنه ﷺ، كقول الصحابى رضى الله عنه: كنا نأكل لحوم الأضاحى على عهد النبى ﷺ فإن ذلك يقتضى اطلاع النبى عليه الصلاة والسلام على ذلك، وإقرارهم عليه.

الحديث الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابى قولا، أو فعلا متصلا أو منقطعا وخلا عن قرينة تدل على رفعه للنبى ﷺ كأن يروى عن صحابى أنه قال كذا، أو فعل كذا.

مثاله قولاً: ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى: (لواحة للبشر) قال: (تلقاهم جهنم يوم القيامة فتلفحهم لفحة، فلا تترك لحما على عظم)، وكذا تفسير غيره من الصحابة ما دام لم يرفع هذا التفسير إلى النبى ﷺ ومن ذلك أيضا خطبة أبى بكر رضى الله عنه، وخطب سائر الصحابة رضى الله عنهم.

مثاله فعلاً ما روى من قتال أبى بكر رضى الله عنه لأهل الردة ومانعى الزكاة، وما روى عن عمر رضى الله عنه من وقف حد السرقة عام المجاعة، فإن وجدت قرينة تدل على رفعه للنبى ﷺ فهو المرفوع حكما وليس بموقوف.

ومثاله: ما رواه البخارى: (كان ابن عمر وابن عباس يفطران، ويقصران فى أربعة برد)[1]، فمثل هذا ليس للرأى فيه مجال، ولا يعرف إلا عن النبى ﷺ.

ومثاله: أيضا ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: (من أتى عرافاً أو ساحراً، أو كاهناً، فسأله، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)[2] فإن ذلك لا يعرف إلا سماعاً من النبى ﷺ، فيكون مرفوعاً حكماً.

ولا يشترط فى الموقوف اتصال السند، فيصح أن يكون متصلاً، وأن يكون منقطعاً، أو معلقاً، أو معضلاً.

الحديث المقطوع: هو ما أضيف إلى التابعى، ومن دون التابعى قولاً له أو فعلاً، وكان للرأى فيه مجال، أما ما ليس للرأى فيه مجال فهو المرفوع حكماً.

مثاله قولاً: ما روى من خطب عمر بن عبد العزيز، وأقضية سعيد بن المسيب

(١) برد: جمع بريد، ومقداره أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ١٧٦ ياردة.

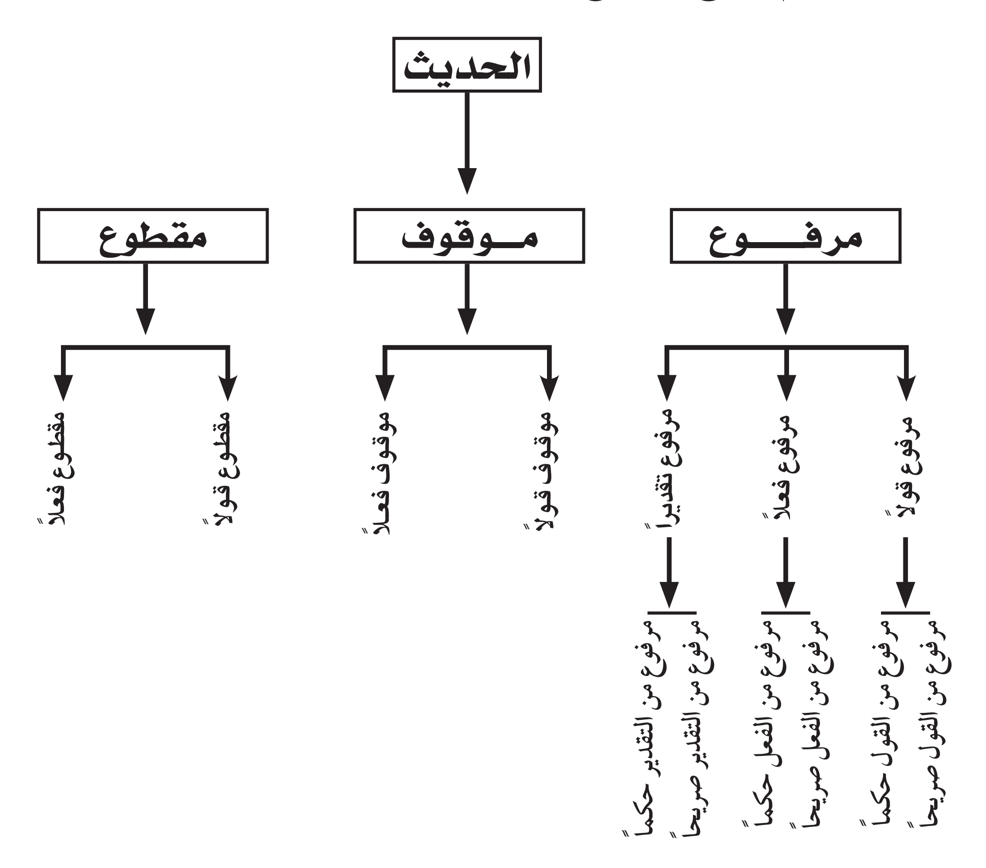
(٢) رواه البزار وأبو يعلى فى مسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه.

وغيرهما من التابعين.

<u>مثاله فعلاً</u>: ما روى من سيرة عمر بن عبد العزيز وزهده وورعه وغيره من التابعين، ولا يشترط أيضا فى المقطوع أن يكون متصلاً، فيصح أن يكون متصلاً، أو منقطعاً، أو معضلاً، أو متعلقاً.

<u>الفرق بين المنقطع والمقطوع</u>: المقطوع غير المنقطع، لأن القطع، والرفع، والوقف من صفات المتن، والانقطاع من صفات الإسناد.

وإليك رسم يوضح لك أنواع الحديث باعتبار نهاية السند:



تمارين

١ – عرف الحديث المرفوع، ومثل له فى كل من القول والفعل والتقرير تصريحاً وحكماً.

٢ – ما الحديث الموقوف؟ وما مثاله قولا وفعلا؟ وهل يشترط فيه اتصال السند؟ وضح ما تقول.

٣ – ما الحديث المقطوع؟ وما مثاله من القول والفعل؟ وما الفرق بينه وبين المنقطع؟ وهل يشترط فى المقطوع أن يكون متصلاً؟ وضح ما تذكر.

الفصل الرابع

علو السند ونزوله

الحديث الواحد إذا كان له سندان، أحدهما أقل عدداً فى رجاله من الآخر، يقال للسند الذى هو أقل عدداً: السند العالى، ويقال للسند الآخر الذى هو أكثر عددا: السند النازل.

فالسند العالى: ما قلت رجاله بالنسبة إلى سند آخر يروى ذلك الحديث بعينه.

والسند النازل: ما كثرت رجاله بالنسبة إلى سند آخر يروى هذا الحديث.

علو السند ونزوله باعتبار من انتهى إليه السند

إذا انتهى السند إلى النبى ﷺ اتصف بالعلو المطلق، أو النزول المطلق. وإذا انتهى إلى إمام من أئمة الحديث ذى صفة كريمة من حفظ وفقه وضبط وتصنيف وغير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح كالإمام مالك والثورى والشافعى والبخارى ومسلم اتصف السند بالعلو النسبى أو النزول النسبى.. فضل العلو: العلو مرغوب لكونه أقرب إلى الصحة والسلامة من الخطأ، لأن الراوى يجوز عليه الخطأ، فكلما كثرت الوسائط وطال السند كثرت مواضع تجويز الخطأ، وكلما قلت الوسائط قلت مواضع تجويز الخطأ، لذا تطلع الأئمة الحفاظ إلى الإسناد العالى، قيل ليحيى بن معين فى مرض موته:

ما تشتهى؟ قال: أشتهى إسناداً عالياً وبيتاً خالياً، وقال على بن المدينى: النزول شؤم، لكن إذا كان فى النزول مزية ليست فى العلو، كما كان رجال السند النازل أوثق من رجال السند العالى، أو أحفظ أو أفقه فحينئذ يكون النزول أفضل، قال ابن المبارك:

ليس جودة الحديث قرب الإسناد، بل جودة الحديث صحة الرجال.

أقسام العلو فى الإسناد

للعلو فى الإسناد خمسة أقسام:

القسم الأول: وهو أجلها؛ القرب من الرسول ﷺ بإسناد صحيح والعلو فى هذا القسم يتصف بالعلو المطلق، وفيما بعده يتصف بالعلو النسبى.

القسم الثانى: أن يكون الإسناد عالياً للقرب من إمام من أئمة الحديث، كالأوزاعى ومالك وشعبة وغيرهم مع صحة الإسناد إليه.

القسم الثالث: علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من كتب الحديث المعتمدة المشهورة كالكتب الستة، والموطأ ونحو ذلك وصورته:

أن تأتى لحديث رواه البخارى مثلاً، فترويه بإسنادك إلى شيخ البخارى، أو شيخ شيخه، وهكذا، ويكون رجال إسنادك فى الحديث أقل عدداً مما لو رويته من طريق البخارى، وهذا القسم يتنوع إلى أربعة أنواع:

(الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة).

فالموافقة: وهى الوصول إلى شيخ أحد المصنفين لكتاب من كتب الحديث المعتمدة المشهورة من طريق آخر أقل عدداً من طريق ذلك المصنف المعين.

مثاله: حديث رواه البخارى عن محمد بن عبد الله الأنصارى عن حميد بن أنس مرفوعا: (كتاب الله القصاص) فلو روينا هذا الحديث مبتدئاً منه حتى نصل إلى البخارى نفسه عن شيخه محمد بن عبد الله إلى آخر السند، ورويناه بسند آخر ليس فيه البخارى، بل زميل له مشترك معه فى الأخذ عن محمد بن عبد الله الأنصارى إلى آخر السند وكان السند الأول أكثر رجالاً من السند الثانى، فالسند الثانى هو العالى، والسند الأول هو النازل ويكون ذلك من قبيل الموافقة، لأننا وافقنا البخارى فى شيخه.

والبدل: هو الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريق ذلك المصنف المعين، بل من طريق آخر أقل عدداً منه.

مثاله: الحديث المذكور فى الموافقة لو رويناه بعينه بسند مبتدئ منا حتى نصل إلى شيخ البخارى محمد بن عبد الله، ورويناه بسند آخر ليس فيه محمد بن عبد الله بل زميل له مشترك فى الأخذ عن حميد، وكان السند الثانى أقل رجالاً من السند الأول، فالسند الثانى هو العالى، والسند الأول هو النازل، ويكون ذلك من قبيل البدل، لأننا أبدلنا شيخ البخارى بشيخ آخر.

المساواة: هى استواء عدد السند من الراوى إلى صاحب صفة كريمة مع عدد السند من أحد المصنفين إلى صاحب هذه الصفة الكريمة.

مثالها: ما رواه النسائى فى سننه من حديث: (النهى عن نكاح المتعة). فإن النسائى رواه بسند بينه وبين النبى ﷺ عشرة رجال، فلو رواه بعض المتأخرين بسند يكون فيه بيننا وبين النبى ﷺ عشرة رجال وبسند آخر يكون فيه بيننا وبين النبى ﷺ اثنا عشر رجلا يكون السند الأول هو العالى والثانى هو النازل، ويعتبر هذا النوع من قبيل المساواة، للمساواة لأحد المصنفين وهو النسائى فى عدد رجال الحديث المذكور.

المصافحة: هى استواء عدد السند من الراوى إلى صاحب صفة كريمة مع عدد السند من تلميذ إلى أحد المصنفين إلى صاحب هذه الصفة.

مثالها: حديث: (النهى عن نكاح المتعة) السابق، فإن النسائى كما قلنا رواه بسند بينه وبين النبى ﷺ عشرة رجال.

وقد روى العراقى هذا الحديث بسند فيه أحد عشر رجلاً، كما رواه بسند آخر فيه أكثر من أحد عشر رجلاً فالأول هو السند العالى، والثانى هو السند النازل، ويكون هذا من قبيل المصافحة، لأن العراق لم يساو المصنف وهو النسائى فى عدد رجال الحديث، فكأنه ساوى تلميذ النسائى وكأنه لقى النسائى، ملاقاة التلميذ لشيخه فصافحه لجريان العادة بحصول المصافحة بين التلميذ والشيخ.

القسم الرابع من أقسام العلو: تقدم وفاة الشيخ الذى تروى عنه عن وفاة شيخ آخر وإن تساويا فى عدد رجال السند.

قال النووى فى التقريب: فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقى عن الحاكم أعلى مما

أرويه عن ثلاثة عن أبى بكر بن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقى على ابن خلف.

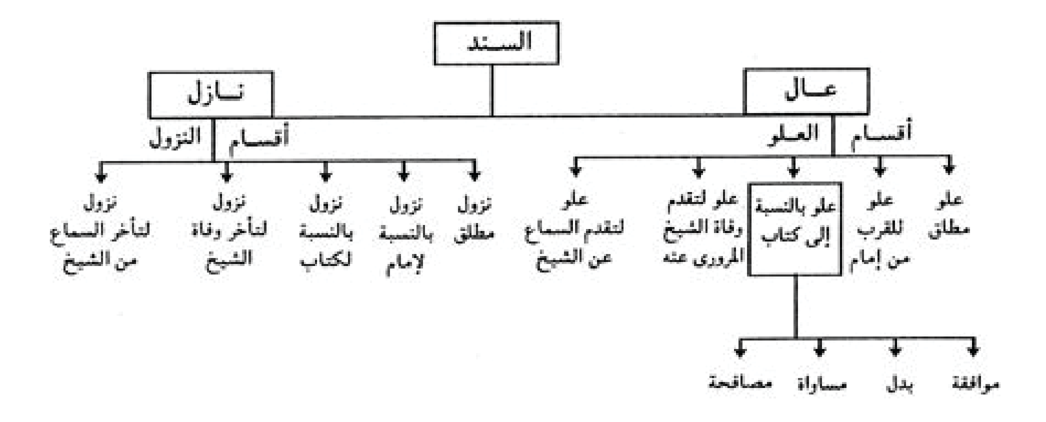
القسم الخامس: العلو يتقدم السماع، فمن سمع من الشيخ قديماً كان أعلى ممن سمع منه أخيراً كأن يسمع شخصان من شيخ واحد، أحدهما سمع منه منذ خمسين سنة مثلاً، والآخر سمع منه منذ ثلاثين سنة، فالأول أعلى فى الإسناد من الثانى.

أقسام النزول فى الإسناد

النزول يقابل العلو، فكل إسناد عال يكون الإسناد الآخر المقابل له إسنادا نازلا، وبذلك يكون النزول خمسة أقسام أيضا تعرف من ضدها.

فالعلو المطلق يقابل النزول المطلق والعلو للقرب من إمام الحديث يقابله النزول بالنسبة لهذا الإمام وعلو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من كتب الحديث يقابله النزول بالنسبة لهذا الكتاب أيضاً، وهكذا.

إليك رسم يوضح لك أقسام علو السند ونزوله:



تمارين

١ – قارن بين السند العالى والسند النازل، وبين المراد بالعلو المطلق والنسبى، ثم اذكر فضل العلو، ووضح متى يكون النزول أفضل؟

٢ – للعلو فى الإسناد أقسام: بينها، واذكر أجلها وما يتصف به العلو فى هذا القسم؟ وما يتصف به فى غيره؟

٣ – علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب يتنوع إلى أربعة أنواع: الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة، وضح المراد بكل منها مع التمثل، وبيان علو السند ونزوله فيما تذكر من الأمثلة.

٤ – ما الذى يقابل النزول فى الإسناد؟ وبمَ تعرف أقسام النزول؟ وما هى تلك الأقسام؟

اهـ

إلى هنا انتهى مقرر الصف الأول تخصص

مقرر الصف الثانى تخصص

البــاب الثانــى
أنـــواع الروايـــة

للرواية أنواع منها:

(أ) رواية الأقران: وهى أن يروى الشخص عن قرينه، أى من مشاركة فى السن، أو اللقى الذى هو الأخذ عن المشايخ، والمراد بالتشارك فى السن أو اللقى ما يشمل المساواة والمقارنة.

وتنقسم رواية الأقران إلى قسمين: مدبج، وغير مدبج.

فالمدبج: أن يروى كل واحد من القرينين عن الآخر، إما مباشرة، أو بوساطة، فيكون كل منهما قد أظهر ثقته بالآخر.

مثال رواية كل من القرينين عن الآخر مباشرة: رواية أبى هريرة عن عائشة، ورواية عائشة عن أبى هريرة، ورواية مالك عن الأوزاعى، والأوزاعى عن مالك، ورواية أحمد بن حنبل عن على بن المدينى، ورواية ابن المدينى عنه.

ومثال رواية كل من القرينين عن الآخر بوساطة: رواية الليث عن يزيد عن مالك، ورواية مالك عن يزيد عن الليث وقد يجتمع جماعة من الأقران فى حديث، كما روى أحمد بن حنبل عن أبى خيثمة زهير بن حرب، عن يحيى بن معين، عن على بن المدينى، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن سعيد، عن أبى بكر بن حفص، عن أبى سلمة عن عائشة قالت: (كن أزواج النبى ﷺ يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة)[1].

فأحمد، والأربعة الذين فوقه فى السند خمستهم أقران.[2]

ويعتبر هذا الحديث مدبجاً، لأن أحمد بن حنبل روى هذا الحديث عن قرينه يحيى

---

(١) الوافرة الشعر إلى الأذنين لأنه وفر على الأذن، أي نما عليها واجتمع.

(٢) انظر تدريب الراوى

بن معين، وعلى بن المدينى، وكل منهما ثبتت روايته عن أحمد فى حديث آخر.

وسمى هذا النوع مدبجا لحسنه، لأنه لغة المزين.

وغير المدبج: أن يروى أحد القرينين عن الآخر دون أن يروى الآخر عنه.

مثال ذلك: رواية الأعمش عن التيمى، وهما قرينان.

ويشترط فى المدبج التشارك فى السن واللقى معاً، ويكفى أحدهما فى غير المدبج.

وفائدة ضبط هذا النوع من الرواية: الأمن من ظن الزيادة فى السند، لأنه إذا قيل: روى الليث عن مالك عن الزهرى، يظن أن قوله: عن مالك زائد، والأصل: روى الليث عن الزهرى، يظن أن قوله: عن مالك، زائد، والأصل: روى الليث عن الزهرى فكان ضبط هذا النوع للأمن من ذلك الظن.

(ب) ومنها رواية الأكابر عن الأصاغر: وهى أن يروى الراوى الكبير فى السن أو القدر، أو فيهما عمن هو دونه فى كل منهما، أو فيهما.

مثال هذا: رواية البخارى عن الترمذى وهو شيخه ورواية الزهرى عن مالك وهو شيخه أيضاً ويدخل فى هذا النوع رواية الآباء عن الأبناء، كرواية العباس عم النبى ﷺ عن ابنه الفضل حديث: (الجمع بين الصلاتين بمزدلفة)[1].

ولضبط هذا النوع فوائد:

منها: الأمن من ظن الانقلاب فى السند ومنها زيادة الثروة العلمية، ومنها دفع توهم أن الرواية وقف على كونها عن الكبير، ومنها خوف اغترار الكبير، ومنها تقدير الصغير وتشجيعه على التحرى والتثبت ليكون أهلاً لثقة الكبار.

وعكس هذا النوع: رواية الأصاغر عن الأكابر، وهو الكثير الغالب ويدخل فيه رواية الأبناء عن الآباء والأجداد.

ومثال هذا: رواية عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه، وهو شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص.

(١) الحديث رواه مسلم عن جابر رضى الله عنه.

(ج) ومنها رواية السابق واللاحق: وهى أن يشترك اثنان فى الرواية عن شيخ وتقدم موت أحدهما على موت الآخر، وبين وقت موتهما زمان طويل.

وسمى السابق باعتبار أحدهما وهو من تقدمت وفاته واللاحق باعتبار الآخر، ويقع هذا النوع غالبا عند رواية الأكابر عن الأصاغر، لأن المسموع منه قد يتأخر بعد موت أحد الراويين عنه زمانا، حتى يسمع منه بعض الناشئين ويعيش بعد السماع منه زمانا طويلا، فيحصل من مجموع هذا مدة طويلة بين وفاة الراوى الأول والآخر.

مثال هذا: أن البخارى حدَّث عن تلميذه أبى العباس محمد بن إسحاق السراج شيئا فى التاريخ، ومات البخارى سنة ٢٥٦ هـ، وآخر من حدَّث عن السراج أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف النيسابورى، ومات سنة ٣٩٣ هـ فيكون بين وفاة البخارى والخفاف ١٣٧ سنة.

مثال آخر: روى الزهرى عن تلميذه مالك بن أنس، وقد توفى الزهرى سنة ١٢٤ هـ، وممن روى الموطأ عن مالك، أحمد بن إسماعيل السهمى، وهو آخر من روى عنه من أهل الصدق، ومات سنة ٢٥٩ هـ، فيكون بين وفاة الزهرى وأحمد ابن إسماعيل ١٣٥ سنة.

وفائدة ضبط هذا النوع: الأمن من ظن سقوط أحد من إسناد المتأخر بينه وبين شيخه ومعرفة الأقدم من الرواة، ومن به ختم حديث الشيخ.

(د) ومنها المهمل: وهو ما روى عن أحد اثنين متفقين فى الاسم، أو اللقب، أو الكنية، أو غير ذلك مما به التمييز ولم يتميز.

والحكم فى هذه الحالة: أنه إن وجدت قرينة تعين أحد الشيخين زاد الإهمال، كأن ظهر أن الراوى كان ملازماً لهذا الأحد، وإن لم توجد قرينة تعيد أحدهما فإن كانا ثقتين فلا يضر، وعمل بالحديث، وإن لم يكونا ثقتين فإنه يضر، ولا يعمل بالحديث على الصحيح.

مثال كونهما ثقتين: ما وقع فى صحيح البخارى من روايته عن محمد غير منسوب، فإنه إما محمد بن سلام، أو محمد بن يحيى الذهلى، وهما ثقتان.

الفرق بين المهمل والمبهم، أن المبهم لم يذكر له اسم، والمهمل ذكر اسمه مع الاشتباه، وفائدة ضبط هذا النوع: أمن اللبس.

(هـ) ومنها المتفق والمفترق: هو ما اتفقت فيه أسماء الرواة، أو أنسابهم، أو ألقابهم لفظا وخطأ وافترقت مسمياتهم.

مثال من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم: أحمد بن جعفر بن حمدان، فإنه يوجد فى رواة الحديث أربعة اتفقوا فى هذه التسمية، وهم كلهم فى عصر واحد، وهم:

١ - أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر البغدادى.

٢ - أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر السقطى البصرى.

٣ - أحمد بن جعفر بن حمدان الدينورى.

٤ - أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسى.

ومثال من اتفقت أسماء آبائهم وكناهم: أبو بكر بن عياش، فقد وجد فى الرواة ثلاثة، كل واحد منهم يكنى أبا بكر، واسم أبيه عياش، وهم:

١ - أبو بكر بن عياش القارئ.

٢ - أبو بكر بن عياش الحمصى.

٣ - أبو بكر بن عياش السلمى.

وفائدة ضبط هذا النوع: أمن اللبس، فربما يظن أن المتعدد واحد، وقد يكون أحد الراوين ثقة والآخر ضعيفا، فيخطئ بتضعيف الثقة وتوثيق الضعيف.

وهذا النوع كالنوع المسمى (المهمل) فإن كلاً منهما لم يتميز فيه المراد غير أن المهمل متعلق بالشيخ، أى المروى عنه، والمتفق والمفترق متعلق بالتلميذ، أى الراوى.

(و) ومنها المؤتلف والمختلف: وهو ما اتفقت فيه أسماء الرواة خطاً، واختلفت لفظاً كسلاَّم بتشديد اللام، وسلاَم بتخفيفها، وأسيْد بالتصغير، وأسيد بالتكبير، وبَشَّار بفتح الباء وتشديد الشين المعجمة، ويَسَار بفتح الياء وتخفيف السين المهملة، والعبرة فى اتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل كما مثلنا، وفائدة ضبط هذا النوع: دفع معرة التصحيف والتحريف فى الأسماء: قال ابن الصلاح فى التنويه بمعرفة

هذا النوع: هو فن جليل من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره، ولم يعدم مخجلا.

(ز) ومنها المتشابه: وهو ما اتفقت فيه أسماء الأبناء خطاً ونطقاً، واختلفت أسماء الآباء نطقاً، مع اتفاقها خطاً، أو اختلفت أسماء الأبناء نطقاً واتفقت خطاً، واتفقت أسماء الآباء خطاً ونطقاً.

مثال النوع الأول: محمد بن عَقيل بفتح العين ومحمد بن عُقيل بضم العين، الأول نيسابورى، والثانى فريابى[1].

مثال النوع الثانى: شريح بن النعمان وسريج بن النعمان.

الأول: بالشين المعجمة والحاء المهملة، وهو تابعى.

والثانى: بالسين المهملة والجيم، وهو من شيوخ البخارى.

والمتشابه: سمى بهذا لأنه يشبه نوع (المؤتلف والمختلف) من جهة ويشبه نوع (المتفق والمفترق) من جهة أخرى.

وفائدة معرفة (المتشابه): السلام من التصحيف، والأمن من ظن الراويين شخصاً واحداً.

(ح) ومنها المسلسل: وهو ما اتفقت رواته على صفة واحدة من الصفات، سواء كانت صفة للرواة، أو للإسناد.

مثال الاتفاق على صفة واحدة للرواة، ما ثبت أن النبى ﷺ قال لمعاذ رضى الله عنه: (إنى أحبك، فقل دبر كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك) فهذا الحديث مسلسل، لأن معاذاً لما رواه للتابعى قال له: إنى أحبك فقل: إلخ. ولما رواه التابعى لمن بعده قال له: إنى أحبك فقل: إلخ وهكذا تتابع الرواة على هذا القول عند رواية هذا الحديث، وكل منهم يقول لمن روى عنه: إنى أحبك فقل: إلخ.

ومثال الاتفاق على صفة للإسناد: قول الراوى فى صيغة الأداء: حدثنى فلان، قال: حدثنى فلان، وهكذا إلى الآخر بصيغة حدثنى.

والأصل فى الحديث المسلسل أن يكون التسلسل من أول السند إلى آخره، وقد يقع التسلسل فى معظم السند.

(١) نسبة إلى فرياب: مدينة ببلاد الترك.

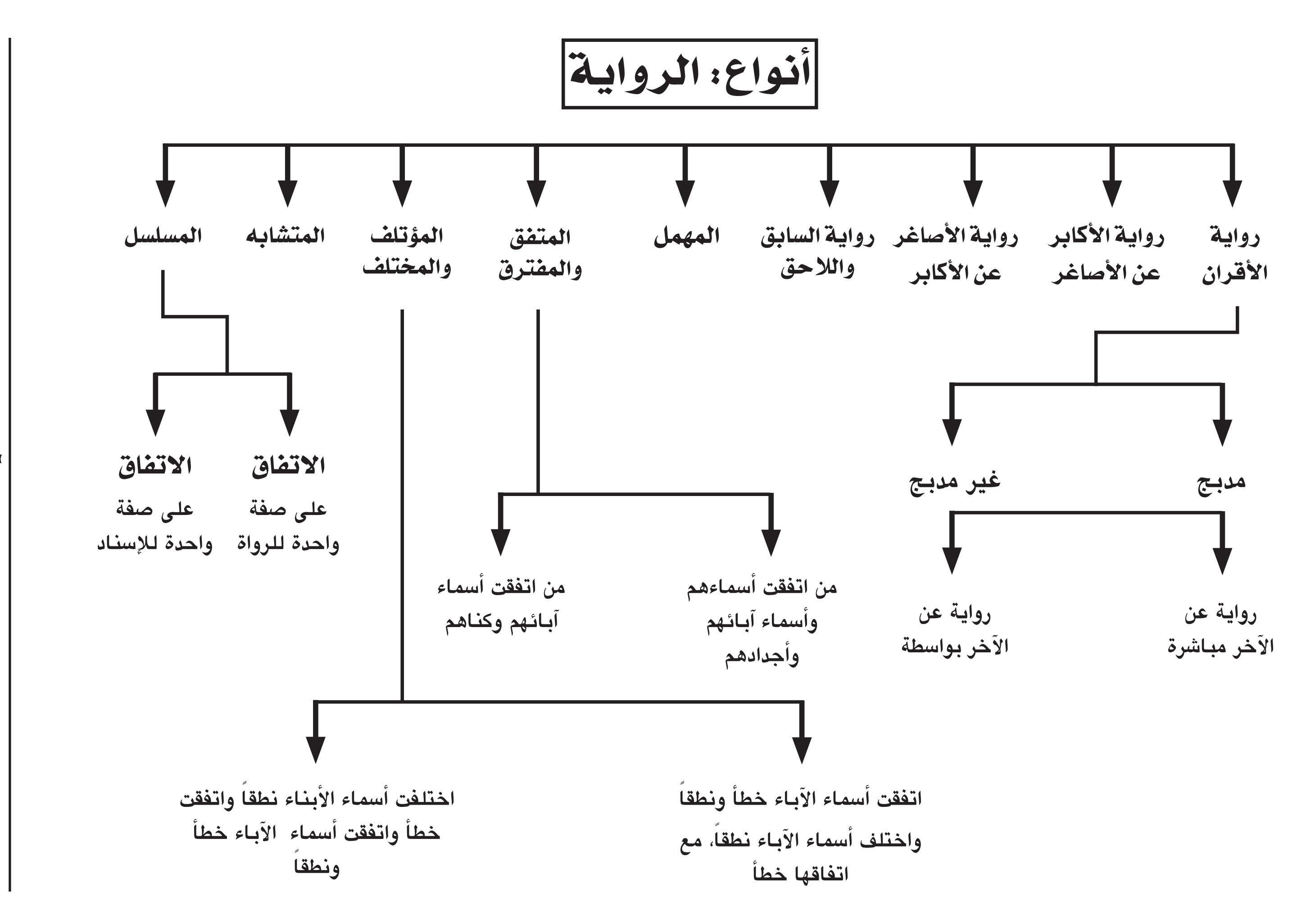
مثال ذلك: الحديث المتسلسل بالأولية، وهو ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء)[1].

فقد قال الراوى: سمعت حديث الرحمة لمسلسل بالأولية من شيخى فلان، وهو أول حديث سمعته منه، ويقول شيخ شيخه: سمعت حديث الرحمة لمسلسل بالأولية من شيخى فلان، وهو أول حديث سمعته منه، وهكذا إلى أن انتهت السلسلة بالأولية من جهة الصعود إلى سفيان بن عيينة فقط، فانقطع السماع بالأولية فيمن فوقه، فانقطع فى سماع ابن عيينة من عمرو بن دينار، وفى سماع عمرو بن دينار من أبى قابوس، وفى سماع أبى قابوس من عبد الله بن عمرو بن العاص. وفى سماع ابن العاص من النبى ﷺ، فالتسلسل فى هذا الحديث فى معظم السند، فهو كما علمت ينتهى إلى سفيان بن عيينة فقط ومن روى الحديث مسلسلا إلى نهاية السند فقد أخطأ.

وفائدة التسلسل: يبعد الحديث من التدليس والانقطاع.

وإليك رسم يوضح لك أنواع الرواية: ←

(١) رواه أحمد فى مسنده، ورواه أبو داود والترمذى والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما.


أنواع: الرواية
رواية الأقران
رواية الأكابر عن الأصاغر
رواية الأصاغر عن الأكابر
رواية السابق واللاحق
المهمل
المتفق والمفترق
المؤتلف والمختلف
المتشابه
المسلسل
مدبج
غير مدبج
رواية عن الآخر مباشرة
رواية عن الآخر بواسطة
من اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم وأجدادهم
من اتفقت أسماء آبائهم وكناهم
اتفقت أسماء الآباء خطأ ونطقاً واختلف أسماء الآباء نطقاً، مع اتفاقها خطأ
اختلفت أسماء الأبناء نطقاً واتفقت خطأ واتفقت أسماء الآباء خطأ ونطقاً
الاتفاق على صفة واحدة للرواة
الاتفاق على صفة واحدة للإسناد

تمارين

١ - ما المراد برواية الأقران؟ وما الحديث المدبج؟

وما مثال كل منهما؟ وما فائدة ضبط هذا النوع؟

٢ - ما معنى رواية الأكابر عن الأصاغر؟ وما الذى يدخل فى هذا النوع من الرواية؟ وما الفوائد من ضبط هذا النوع؟

وما المراد برواية الأصاغر عن الأكابر؟ مثل لكل ما تذكر.

٣ - ما المقصود برواية السابق واللاحق؟ ولِمَ سمى بهذا؟ وفى أى حال يقع هذا النوع؟ مثل له، وبين فائدة ضبطه.

٤ - ما المراد بالمهمل؟ وما حكمه؟ وما مثاله؟ وما فائدة ضبطه؟

وما الفرق بين المهمل والمبهم؟

٥ - اذكر تعريف (المتفق والمفترق) مع الإيضاح بالمثال، وبين الفائدة من ضبط هذا النوع، ثم قارن بينه وبين (المهمل).

ما معنى المؤتلف والمختلف؟ وما مثاله؟ وما الفائدة من ضبط هذا النوع؟ وما المراد بالتشابه مع التمثيل؟ ولِمَ سمى بهذا؟ وما الفائدة من معرفته؟

٦ - بين المقصود بالحديث المسلسل ومثل له، واذكر الأصل فيه، ووضح فائدة التسلسل.

الباب الثالث

تحمل الحديث وطرق تحمله

من يصح تحمله؟ يصح تحمل الصغار الحديث، وكذلك الكبار إذا أدوا ما حملوه فى حال كمالهم وهو البلوغ والإسلام.

واختلف فى الزمن الذى يصح فيه سماع الصبى، فقيل: خمس سنين، وقيل: أربع سنين. والصحيح أن المدار فى ذلك على التمييز، فمتى كان الصغير مميزاً يفهم الخطاب ويرد الجواب صح سماعه، وإلا فلا، بصرف النظر عن سنه.

طرق تحمل الحديث: لتحمل الحديث طرق ثمانية، وتتبعها صيغ الأداء:

الأول: من طرق التحمل السماع: من لفظ الشيخ إملاء أو غيره، وهو أرفع الطرق، ويقول السامع عند الأداء: سمعت، أو حدثنى.

الثانى: القراءة: على الشيخ حفظا أو كتابة، وتسمى عَرْضاً، سواء قرأ هو على الشيخ، أو قرأ غيره، وإذا كان هو القارئ يقول عند الأداء: أخبرنى أو قرأت عليه، ويقول من سمع بقراءة غيره: قرئ عليه وأنا أسمع.

الثالث: الإجازة: أى الإذن من الشيخ بالرواية ولها أنواع: منها إجازة معين لمعين كأن يقول لشخص: أجزتك لكتاب البخارى، ومنها إجازة معين فى غير معين كأن يقول لشخص: أجزتك مسموعاتى أو مروياتى.

ومنها إجازة العموم كأجزت للمسلمين: أو لمن أدرك زمانى[1].

وتجوز الرواية بهذه الأنواع الثلاثة المذكور وأما إجازة المعدوم، كأجزت لمن يولد لفلان فلا تصح بها الرواية.

ومن أجيز له إجازة متلفظاً بها يقول عند الأداء: شافهنى بالإجازة، ومن أجيز له

---

(١) فى هذا خلاف للمتأخرين: والصحيح الجواز، لكن لو قيد المجيز الإجازة العامة بوصف حاصر: كأجزت طلبة العلم ببلد كذا، أو من قرأ على قيل كان أقرب إلى الجواز من غيره المقيدة.

بالكتابة يقول: كتب إلىّ بالإجازة.

الرابع: المناولة: ويشترط أن تكون مقرونة بالإذن وصورتها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتاباً من سماعه، أو فرعاً مقابلاً به مملكاً له، أو معيراً، ويقول: هذا سماعى وروايتى عن فلان، فأروه عنى، ومن صورها: أن يناول الطالب للشيخ أصل سماعه، فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ، ثم يناوله الطالب ويقول: هذا حديثى أو سماعى، فأروه عنى، ويسمى هذا القسم عَرْض المناولة كما أن القراءة على الشيخ تسمى عرض القراءة، ومن حصلت له المناولة يقول عند الأداء: ناولنى، أو حدثنى مناولة وإجازة.

الخامس: المكاتبة: وهى أن يكتب الشيخ بعض حديثه لمن حضر عنده، أو لمن غاب عنه، ويرسله إليه، وسواء كتبه الشيخ بنفسه، أو أمر أن يكتبه، ويكفى أن يعرف المكتوب له خط الشيخ، أو خط الكاتب عن الشيخ.

ويشترط فى هذا أن يعلم أن الكاتب ثقة، ولا يشترط فى الكتابة أن تكون مقرونة بالإجازة على الصحيح والراوى بالمكاتبة يقول: كتب إلىّ فلان، أو حدثنى فلان مكاتبة.

السادس: الإعلام: وهو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الحديث، أو الكتابة سمعه من فلان مقتصراً على هذا الإعلام من غير أن يأذن له فى روايته عنه، والصحيح أنه لا تجوز الرواية به، لاحتمال أن يكون الشيخ لم يجوز روايته مع كونه سمعه لخلل يعرفه فيه.

السابع: الوصية: وهى أن يوصى الشيخ عند موته أو سفره بكتاب يرويه لشخص، والصحيح أنه لا يجوز للموصى له روايته عن الشيخ لعدم الإذن فى الرواية.

الثامن: الوجادة: وهى أن يقف الطالب على حديث بخط شيخ بإسناده، فيجوز للواجد أن يرويه عنه على سبيل الحكاية، فيقول: وجدت بخط فلان، حدثنا فلان، وبسنده ويقع هذا أكثر فى مسند الإمام أحمد، يقول ابنه عبد الله: وجدت بخط أبى حدثنا فلان، ويسوق الحديث.

وإليك رسم يوضح لك طرق تحمل الحديث، وصيغ أدائه:

طرق تحمل الحديث، وصيغ أدائه

- السماع من لفظ الشيخ، صيغة الأداء: يقول السامع: سمعت أو حدثنى
- القراءة على الشيخ
  - قرأ الشخص على الشيخ، صيغة الأداء: يقول القارئ: أخبرني أو قرأت عليه.
  - قرأ غيره علي الشيخ صيغة الأداء: يقول السامع للقراءة: قرئ عليه وأنا أسمع.
- الإجازة
  - إجازة معين لمعين
  - إجازة معين فى غير معين
    - إجازة متلفظ بها صيغة الأداء: يقول المجاز: شافهنى بالإجازة
    - إجازة بالكتابة صيغة الأداء: يقول المجاز: كتب إليَّ بالإجازة
  - إجازة العموم
  - إجازة المعدوم (لا تصح)
- المناولة صيغة الأداء: يقول الراوي: ناولنى أو حدثنى مناولة الإجازة
- الكتابة صيغة الأداء: يقول الراوي: كتب إليَّ فلان أو حدثنى فلان مكاتبة
- الإعلام الصحيح أنه لا تجوز الرواية به لعدم الإذن
- الوصية لا يجوز للموصى له الرواية لعدم الإذن
- الوجادة صيغة الأداء: يقول الراوي: وجدت بخط فلان حدثنا فلان بسنده

تمارين

١- ما حكم تحمل كل من الصغار والكبار الحديث؟ وما أرفع طرق التحمل؟ وأى شىء تتبع صيغ الأداء؟ وإذا كان الراوى قد تحمل الحديث بالسماع من لفظ الشيخ، أو القراءة عليه فماذا يقول عند الأداء؟

٢- من طرق تحمل الحديث (الإجازة) فما معناها؟ وما أنواعها مع التمثيل؟ وما حكم إجازة المعدوم؟ وما الصيغة التى يقولها من أجيز له عند أدائه؟

٣ - لتحمل الحديث طرق، منها المناولة والمكاتبة، فما صورة المناولة؟ وما الذى يشترط فيها؟ وما المكاتبة؟ وإذا لم تكن الكتابة مقرونة بالإجازة فما الحكم؟ وما الصيغة التى يقولها كل ممن حصلت له المناولة، والراوى بالمكاتبة عند الأداء؟

٤ - قد يتحمل الراوى الحديث بطرق الإعلام، أو الوصية، أو الوجادة، فما الإعلام؟ وما الوصية؟ وما حكم الرواية بهما مع التعليل؟ وما الوجادة؟ وما الذى يجوز للواجد؟

الباب الرابع

(أمور مهمة)

يلزم فى دراسة مصطلح الحديث معرفة أمور، نذكر منها ما يأتى:

(١) (طبقات الرواة)

الطبقات: جمع طبقة، وهى فى اللغة: القوم المتشابهون، وفى الاصطلاح: عبارة عن جماعة اشتركوا فى السن ولو تقريباً وفى الأخذ عن المشايخ، فالصحابة كلهم طبقة أولى، والتابعون طبقة ثانية، وتابعو التابعين طبقة ثالثة، وهكذا.

وفائدة معرفة الطبقات: الأمن من تداخل المشتبهين فى اسم أو كنية ونحو ذلك، وكشف حقيقة المدلس وغيره، ومن أجل الكتب المؤلفة فى طبقات الرواة طبقات محمد بن سعد وطبقات الحفاظ لأبى عبد الله الذهبى.

(٢) (مواليد الرواة ووفاتهم)

فائدة العلم بمولد الراوى ووفاته: أن يعرف من أدركه ومن لم يدركه، فنأمن دعوى اللقاء من كذاب، أو مدلس قال حفظ بن غياث: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين وقال الحاكم: لما قدم علينا محمد بن حاتم الكيشى فحدث عن عبد بن حميد، سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا:

إنه يزعم أنه سمع بعد موته بثلاث عشرة سنة.

(٣) (أحوال الرواة)

يطلب معرفة أوصاف الرواة من حيث الجرح والتعديل.

والجرح: الطعن فى الراوى وانتقاصه بما يترتب عليه عدم قبول روايته.

والتعديل: الحكم بعدالة الراوى، وجعله موثوقاً به تقبل روايته.

والفائدة من معرفة أحوال الرواة: قبول الحديث عند تعديل رواته، ورده عند جرحه.

مراتب الجرح:

أسوأ مراتب الجرح: الوصف بما دل على المبالغة فى الذم كالتعبير بأفعل وما أشبهه، كفلان أكذب الناس، أو إليه المنتهى فى الوضع، أو هو ركن الكذب.

أسهل مراتب الجرح: الوصف بما دل على الطعن فى الراوى من غير مبالغة، كقولهم: فلان لين، أو سيئ الحفظ، أو فيه مقال.

وبين أسوأ مراتب الجرح وأسهلها مراتب: قيل أسوؤها: فلان دجال، أو وضاع، أو كذَّاب، ويلى هذه المرتبة: فلان مُتَّهم بالكذب أو الوضع أو متروك، أو متروك الحديث، ويلى هذه المرتبة: فلان ضعيف، أو ليس بالقوى، أو فيه مقال.

مراتب التعديل:

أعلى مراتب التعديل: الوصف بما دل على المبالغة فى التوثيق، كالتعبير بأفعل وما أشبهه كقولهم: فلان أوثق الناس، أو أثبت الناس، أو إليه المنتهى فى التثبيت.

أدنى مراتب التعديل: وصف يشعر بالقرب من أسهل مراتب الجرح، كقولهم فلان صَدُوق إن شاء الله.

وبين أعلى مراتب التعديل وأدناها مراتب، فيلى المرتبة العليا المرتبة الثانية، وهى ما تأكد فيها الوصف بصفة من الصفات الدالة على التعديل، كقولهم: فلان ثِقةٌ ثِقَةٌ، أو ثقة حافظ، وتليها المرتبة الثالثة، وهى ما لم يؤكد فيها الوصف: كقولهم، فلان حجة أو عدل أو ضابط، وتليها المرتبة الرابعة كقولهم: فلان صدوق، أو فلان لا بأس به،

وتليهم المرتبة الخامسة، وهى التى اجتمع فيها مع وصف التعديل، وصف يدل على الذم كقولهم: فلان صَدُوق سيئ الحفظ، وتليها المرتبة السادسة التى هى أدنى المراتب، وقد سبق التمثيل لها.

من الذى يقبل منه الجرح والتعديل؟ لا يقبل كل من الجرح والتعديل إلا من متيقظ متثبت عارف بأسبابه.

الحكم عند اجتماع جرح وتعديل: إذا اجتمع جرح وتعديل فى راوٍ واحد قدم الجرح إذا كان قد بينه عارف بأسبابه.

دليل مشروعية التعديل والجرح: يستدل للمشروعية بالمعقول والمنقول:

أما المعقول: فلما يترتب على هذا من تمييز الحديث الصحيح من الحسن والضعيف، وإغلاق لباب الكذب على رسول الله ﷺ، وفى هذا حفظ للشريعة، وصيانة لها من العبث والفساد، قال أبو بكر بن خلاد ليحيى بن سعيد القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله؟ فقال لأن يكونوا خصمائى أحب من أن يكون خصمى رسول الله ﷺ يَومئذٍ، يقول لى، لِمَ لَمْ تذب الكذب عن حديثى؟!

وأما المنقول: فقوله ﷺ فى التعديل:

(إن عبد الله رجل صالح[1] يريد عبد الله بن عمر بن الخطاب).

وقوله فى الجرح: (بئس أخو العشيرة[2]).

وقال: (أترعوون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس؟ اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس[3]).

وقوله عليه الصلاة والسلام: (اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس)، فدل على أن جرح الراوى يذكر عيبه ليس من باب الغيبة، وإنما هو من باب النصيحة حتى لا يغتر به أحد فيسارع إلى تصديق خبره.

(١) رواه البخارى.

(٢) بعض حديث متفق عليه.

(٣) رواه الطبرانى والبيهقى فى السنن عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

سمع أبو تراب النخشى أحمد بن حنبل وهو يتكلم فى بعض الرواة فقال له: أتغتاب العلماء؟ فقال له: ويحك، هذه نصيحة، وليس غيبة.

(٤) (الأسماء والكنى)

فى دراستنا للرواة ينبغى أن نعرف كُنَى من اشتهروا بأسمائهم، وأسماء من اشتهروا بكناهم، ومن كثرت كناهم ومن اختلف فى كناهم.

وفائدة هذه المعرفة: الأمن من ظنهم أشخاصا أخر.

وإليك الأمثلة للأنواع المذكورة:

مثال من اشتهروا بأسمائهم دون الكنية: جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم يكنى كل منهم بأبى محمد، ومن هؤلاء: طلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، والحسن بن على، وثابت بن قيس، وتوجد جماعة ثانية يكنى كل منهم بأبى عبد الله، ومن هؤلاء: الزبير بن العوام، والحسين بن على، وسلمان الفارسى، وحذيفة بن اليمان، وتوجد جماعة ثالثة يكنى كل منهم بأبى عبد الرحمن، ومن هؤلاء: عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عمر.

ومثال من اشتهر بكنيته دون اسمه: وإن كان اسمه معينا أبو إدريس الخولانى عائذ الله، وأبو إسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله، وأبو الضحى مسلم بن صبيح وغيرهم.

ومثال من كثرت كناهم: ابن جريج، كان يكنى بأبى خالد، وبأبى الوليد، وكان السهيلى يكنى بأبى القاسم، وأبى عبد الرحمن وكان منصور الفراوى، (شيخ ابن الصلاح) له ثلاث كنى: أبو بكر، وأبو الفتح، وأبو القاسم، لذا كان يقال له: ذو الكنى.

ومثال من اختلف فى كنيته وله اسم معروف: أسامة بن زيد رضى الله عنهما، قيل كنيته: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله، وقيل أبو خارجة وغيره كثير.

(٥) (من اتفق اسم شيخه واسم الراوى عنه)

الراوى قد يروى عنه شخص، ويكون اسم هذا الشخص متفقاً مع اسم شيخ الراوى.

مثال هذا: أن البخارى روى عن مسلم، وروى عنه مسلم.

فشيخ البخارى مسلم بن إبراهيم أبو مسلم الفراديسى البصرى، والراوى عن البخارى مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح.

وفائدة معرفة هذا النوع: رفع اللبس عمن يظن أن فى السند تكراراً، أو انقلاباً.

(٦) (صفة كتابة الحديث)

يجب على طالب الحديث أن يعرف صفة كتابته، وذلك بأن يكتبه مضبوطا بالشكل والنقط كتابة واضحة مع مزيد العناية بضبط الملتبس من الأسماء، وبعد الكتابة يجب أن يقابل المكتوب بأصل شيخه، وتكون المقابلة مع شيخه الذى حدثه، أو مع ثقة غيره.

(٧) (آداب الشيخ والطالب)

ينبغى معرفة آداب الشيخ والطالب، ومن الآداب ما يشتركان فيها ومنها ما ينفرد به كل منهما.

فمن الآداب التى يشتركان فيها:

١ - تصحيح النية، أى تجريدها من الرياء وحب الثناء.

٢ - تجريد القلب من اتباع الهوى، وتطهيره من أغراض الدنيا.

٣ - تحسين الخلق.

ومن الآداب التى ينفرد بها الشيخ:

١ - أن يُسمع الطالب الحديث إذا احتيج له.

٢ - ألا يُحدِث ببلد فيه أولى منه بالتحديث، بل يرشد إليه، فإن الدين النصيحة.

٣ - أن يتطهر، ويجلس بوقار، وألا يحدث قائماً، ولا عجلاً، ولا فى الطريق إلا إن

اضطر إلى شىء من ذلك.

٤ - أن يمسك عن التحديث إذا خشى التغيير أو النسيان لمرض أو هرم أو لملل قام بالطالب.

٥ - أن يعقد مجلساً لإملاء الحديث، ويتخذ مستملياً يقظاً يُبلغ عنه إذا كثر الجمع، روى أبو داود والنسائى من حديث رافع بن عمرو قال: (رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلةٍ شهباء، وَعَلِىٌّ يعبر عنه).

ومن الآداب التى ينفرد بها الطالب:

١ - أن يوقر شيخه.

٢ - ألا يدع الاستفادة لحياءٍ، أو تكبـرٍ.

٣ - أن يكتب ما سمعه تماماً، ويعتنى بالضبط، ويذاكر محفوظه.

٤ - أن يرشد إلى ما سمعه غيره من الطلبة، فإن من بركة الحديث إفادته ونشره.

(٨) (حكم رواية الحديث بالمعنى)

اتفق العلماء على أن الراوى إذا لم يكن عالماً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها لم تجز له رواية ما سمعه بالمعنى، بل يجب أن يحكى اللفظ الذى سمعه من غير تصرف فيه، ثم اختلفوا فى جواز الرواية بالمعنى للعالم العارف، فمنعها أيضاً الكثير من المحدثين والفقهاء والأصح جواز هذا، فإنه الذى تشهد به أحوال الصحابة، فقد كانوا أحياناً ينقلون معنى واحداً فى أمر واحد بألفاظ مختلفة.

ويلاحظ أن الخلاف فى رواية الحديث بالمعنى إنما كان قبل تدوين الحديث فى بطون الكتب وأما بعد تدوينه فى الكتب فليس لأحد أن يغير لفظ حديث فى كتاب مصنف، ويثبت فيه لفظاً آخر بمعناه، فإن الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما يلحق الراوى من الحرج فى ضبط الألفاظ، وذلك قبل تدوين الحديث، وأما بعد تدوينه فلا حرج، فلا يجوز لأحد الآن رواية الحديث بالمعنى.

(٩) (الصحابة والتابعون)

تقتضى دراسة الحديث معرفة الصحابة والتابعين، إذ إن بمعرفتهما يعرف الحديث المرسل والمتصل، وإليك بيان كل من الصحابى والتابعى:

الصحابى: هو من لقى النبى ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام.

إيضاح التعريف: يدخل فى قولنا: (من لقى النبى ﷺ) من طالت مجالسته له، أو قصرت، ومن روى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه، أو لم يغز، ومن رآه رؤية، ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كعمى.

ومن كان بالغاً، ومن كان صبياً، إلا أنه يُشترط فى الصبى أن يبلغ سن التمييز، فمن لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه.

ويدخل بقيد: (مؤمناً به) كل مكلف من الإنس والجن، ويخرج بهذا القيد من لقيه كافرا وإن أسلم بعد ذلك، وكذلك من لقيه مؤمناً بغيره من الرسل، كمن لقيه من مؤمنى أهل الكتاب قبل البعثة.

ويخرج بقيد: (ومات على الإسلام) من لقيه مؤمناً به وارتد ومات على الردة، والعياذ بالله.

بمن تعرف الصحبة ؟ (تعرف الصحبة، بالتواتر، أو الاستفاضة، أو الشهرة، أو قول صحابى عن شخص: إنه صحابى، أو قول الشخص عن نفسه: أنا صحابى إذا كان عدلاً، وعرفت معاصرته للنبى ﷺ.

حكم الصحابة من حيث العدالة: الصحابة كلهم عدول، سواء منهم من سلم من الفتن ومن خالطها، فتقبل رواية الجميع.

دليل عدالتهم:

١ - قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[1] الآية أى عدولاً.

٢ - قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[2] والخطاب فى الآيتين

(١) سورة البقرة، آية رقم ١٤٣ .

(٢) سورة آل عمران، آية رقم ١١٠ .

للموجودين حينئذ.

٣ - قوله ﷺ: (خير الناس قرنى)[١].

٤ ما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدى رسول الله ﷺ رغبة فى مناصرته، وإعلاء دين الله.

وأما وقوع بعضهم فى الفتن بعده عليه الصلاة والسلام فلا يعتبر قادحاً فى العدالة، لأنه من باب تحسين الظن بهم، فيحمل ما صدر منهم على الاجتهاد، والمجتهد المخطئ معذور، وله أجر واحد، والمجتهد المصيب له أجران.

وعلى أى حال هم محفوظون من تعمد الكذب على رسول الله ﷺ، فكل واحد منهم يعتبر عدلاً تقبل روايته، رضوان الله عليهم أجمعين.

التابعى: قيل فى تعريفه: هو من صحب الصحابى وعلى هذا فلا يكتفى فيه بمجرد اللقى بخلاف الصحابى مع النبى ﷺ، حيث يكفى فى تحقيق الصحبة مجرد اللقاء، وهذا لشرف منزلة النبى ﷺ، فالاجتماع به ولو قل يؤثر فى القلب أضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى.

وقيل أيضا فى تعريفه: هو من لقى الصحابى وإن لم يصحبه، كما ذكر فى تعريف الصحابى.

والقول الثانى: هو الأظهر، وعليه عمل الأكثرين من أهل الحديث، ويدل عليه ما ورد عن النبى ﷺ، متحدثاً عن الصحابة والتابعين، حيث قال: (طوبى لمن رآنى وآمن بى، وطوبى لمن رأى من رآنى)[٢] فاكتفى فيهما بمجرد الرؤية.

(١٠) (الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسى والحديث النبوى)

أجمع العلماء على أن لفظ القرآن ومعناه من عند الله تعالى أنزلهما على رسوله الأعظم ﷺ، وعلى أن معنى الحديث القدسى منزل من عند الله تعالى وعلى أن الحديث النبوى لفظه من عند رسول الله عليه الصلاة والسلام.

(١) رواه الشيخان.

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير، والحاكم فى المستدرك، عن عبد الله بن يسر رضى الله عنه.

واختلفوا فى لفظ الحديث القدسى، هل هو منزل من عند الله تعالى كالمعنى أو أن لفظه من كلام الرسول ﷺ؟

وإليك تعريف كل واحد من الأنواع المذكورة:

تعريف القرآن: هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه.

إيضاح التعريف:

(كلام) جنس لكل كلام، وإضافته إلى (الله) لإخراج كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة.

وقيد (المُنْـزَل) لإخراج الكلام الإلهى الذى استأثر الله به فى نفسه (على محمد) لإخراج ما أنزل على الأنبياء من قبله، كالتوراة المنزلة على إبراهيم، عليهم وعلى رسولنا الصلاة والسلام.

(المنقول إلينا بالتواتر): لإخراج القراءات المنقولة إلينا بطريق الآحاد، فلا يسمى شىء منها قرآناً.

(المتعبد بتلاوته): أى المأمور بقراءته فى الصلاة وغيرها، على وجه العبادة، وذلك قيد لإخراج الأحاديث القدسية إن نقل شىء منها بطريق التواتر، (المتحدى بأقصر سورة منه) بيان لطبيعة أسلوب القرآن من حيث إعجازه لجميع أهل البيان.

تعريف الحديث القدسى: هو قول أضافه الرسول ﷺ إلى الله تعالى.

مثاله: ما رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى، وأنا أجزى به).

وجه تسميته بالحديث القدسى: نسب هذا القول إلى القدس (وهو الطهارة والتنزيه)، لأنه صادر من الله عز وجل، حيث إنه المتكلم به أولا، والمنشئ له، وسمى حديثاً، لأن الرسول ﷺ هو الحاكى له عن الله تعالى بخلاف القرآن الكريم، فإنه يضاف إلى الله سبحانه، فيقال فيه: قال الله تعالى: ويقال فى الأحاديث القدسية قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى أو قال الرسول ﷺ فيم يروى عن ربه تعالى .

الفرق بينه وبين القرآن:

على القول بأن الحديث القدسى نزل بلفظه ومعناه يفرق بينه وبين القرآن بأمور:

١ - القرآن الكريم شرع الله تعالى لنا المتعبد بتلاوته، بخلاف الحديث القدسى فلم يتعبدنا بتلاوته.

٢ - أسلوب القرآن معجز قصد به التحدى، وليس كذلك الحديث القدسى.

٣ - القرآن لا تجوز روايته بالمعنى، وأما الحديث القدسى فتجوز روايته بالمعنى عند جمهور المتحدثين.

٤ - القرآن يحرم على المحدث مسه، وتحرم تلاوته على الجنب والحائض والنفساء، بخلاف الحديث القدسى، فلا يحرم على المحدث مسه ولا على الجنب والحائض والنفساء تلاوته.

وعلى القول بأن الحديث القدسى: نزل بمعناه فقط، فإنه يكفى فى التفرقة بينه وبين القرآن، أن الحديث القدسى نزل من عند الله تعالى بمعناه فقط، والقرآن الكريم نزل باللفظ والمعنى.

الراجح من القولين: يترجح القول بأن الحديث القدسى نزل بمعناه فقط لما يأتى:

١ - لو كان الحديث القدسى منزلاً بلفظه لكان له من الخصائص والقداسة ما للقرآن فإنه لا وجه للتفرقة بين لفظين منزلين من عند الله تعالى .

فيلزم فى الحديث القدسى التعبد بتلاوته، وأن يكون أسلوبه معجزاً، وألا تجوز روايته بالمعنى، ويحرم مسه على المحدث، وتلاوته على الجنب والحائض والنفساء، ولم يقل أحد من العلماء بشىء من هذا.

٢ - وجود فرق بين القرآن والحديث القدسى فى المقصد والغاية من إنزالهما، فإن القرآن لما كان مقصوداً منه مع العمل بمضمونه شىء آخر. وهو التعبد بتلاوته،

والتحدى بأسلوبه كان لهذا إنزاله بلفظه، والحديث القدسى لم ينزل للتعبد بتلاوته، ولا للتحدى بأسلوب بل لمجرد العلم بمضمونه، وهذه الفائدة تتحقق بإنزال معناه فقط، فلا وجه للقول بإنزال لفظه.

فقد تعبر عن المراد ببيت من الشعر بقول الشاعر: كذا..... وأنت طبعاً تذكر هذا القول بلفظك أنت لا بلفظ الشاعر[1].

الحديث النبوى: ما صدر عن الرسول ﷺ من أقول كالأوامر والنواهى، وكذلك يشمل الحديث النبوى ما صدر عنه ﷺ من أفعال، أو تقريرات أو صفات.

الفرق بينه وبين القرآن، وبينه وبين الحديث القدسى:

الفرق بين القرآن وبين الحديث النبوى واضح، فإن الأول كلام الله تعالى والثانى كلام الرسول ﷺ.

أما الفرق بين الحديث النبوى وبين الحديث القدسى فعلى القول بأن الحديث القدسى نزل بلفظه يكون الفرق واضحاً أيضاً.

وعلى القول بأنه نزل بمعناه فقط كما ترجح يتضح الفرق بعد ملاحظة ما يأتى:

الحديث النبوى باعتبار معناه ينقسم إلى قسمين:

قسم استنبطه الرسول ﷺ باجتهاده، إلا أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على اجتهاد خطأ وهذا القسم ليس كلام الله قطعاً.

وقسم تلقى الرسول ﷺ مضمونه بوحى فبينه للناس بكلامه، ولما لم يرد تصريح بنسبة معناه إلى الله تعالى أضيف الحديث إلى النبى ﷺ، نظراً لأنه هو القائل له، ومرتبه على نحو خاص.

أما الحديث القدسى فإنه ورد فيه التصريح بنسبته إلى الله تعالى فصح أن يسمى قدسياً بهذا الاعتبار، مراعاة للوارد والله أعلم.

(١) النبأ العظيم، بتصرف.

تمارين

١ - ما المراد بطبقات الرواة؟ وما فائدة معرفة الطبقات؟ اذكر مرجعين من الكتب التى عنيت بذكر الطبقات. ثم بين فائدة العلم بمولد الراوى ووفاته.

٢ - ما الفرق بين الجرح والتعديل؟ وما الحكم إذا اجتمع فى الراوى جرح وتعديل؟ وما دليل مشروعية كل منهما؟

٣ - ما الفائدة من معرفة أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل؟ وما أسوأ مراتب الجرح؟ وما أسهلها؟ وما المراتب التى بينهما؟ وما أعلى مراتب التعديل؟ وما أدناها؟ وما المراتب التى بينهما؟ ومن الذى يقبل منه الجرح والتعديل؟

٤ - فى دراستنا للرواة ينبغى أن نعرف كنى من اشتهروا بأسمائهم، وأسماء من اشتهروا بكناهم، ومن كثرت كناهم، فما فائدة هذه المعرفة؟ وما مثال كل نوع من الأنواع المذكورة؟

٥ - قد يتفق اسم الراوى مع اسم شيخ من روى عنه هذا الراوى، اذكر مثالا لهذا، وبين فائدة معرفة هذا النوع، ثم وضح ما يجب على طالب الحديث إذا أراد كتابته.

٦ - بَين الآداب التى يشترك فيها طالب الحديث والشيخ، والتى ينفرد بها كل منهما، ثم وضح حكم رواة الحديث بالمعنى.

٧ - عرف الصحابى موضحاً التعريف، واذكر بمَ تُعرف الصحبة، وبين حكم الصحابة من حيث العدالة مع الاستدلال على ما تقوله.

٨ - اذكر ما قيل فى تعريف التابعى، وبين القول الراجح مستدلاً عليه.

٩ - عرف القرآن الكريم، موضحاً التعريف، ثم بيّن المراد بالحديث القدسى ووجه تسميته بهذا.

١٠ - قال بعض العلماء: إن الحديث القدسى نزل بلفظه ومعناه من عند الله

تعالى، وقال البعض الآخر: إنه منزل بمعناه فقط من عند الله سبحانه، وأما لفظه فمن كلام الرسول ﷺ، وَضِّحْ الفرق بينه وبين القرآن الكريم على كلٍ من القولين، ثم اذكر القول الراجح فى نزول الحديث القدسى مع بيان وجه الترجيح.

١١ - اذكر تعريف الحديث النبوى، ثم وضح الفرق بينه وبين القرآن الكريم، وبينه وبين الحديث القدسى.

خاتمـة

تراجم لبعض من اشتهروا بالرواية من الصحابة والتابعين

اشتهر بالإكثار من رواية الحديث ستة من الصحابة، وهم:-

أبو هريرة، عبد الله بن عمر، أنس بن مالك، عائشة بنت الصديق، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله:

ومما نرويه من محفوظات، أستاذنا المحدث الكبير، صاحب كتاب (زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم) الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى فى المكثرين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ما نصه:

والمكثرون بحرهم وأنس عائشة وجابر المقدس

صاحب دوس وكذا ابن عمرا رب قنى بالمكثرين الضرر[1]

وقد رأيت من المفيد لدارس مصطلح الحديث أن أذكر له ترجمة موجزة لكل واحد من هؤلاء رضى الله عنهم.

١ - أبو هريرة

نسبته وكنيته: هو عبد الرحمن بن صخر، أصله من اليمن من قبيلة دوس، وأبو هريرة كنيته، كناه بها رسول الله ﷺ، لما جاء يوماً ومعه هرة كان وجدها فى الطريق فوضعها فى كمه، فقال له: ما هذه؟ قال: هرة، فقال: يا أبا هريرة.

إسلامه وفضله: أسلم فى غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة، وشهدها مع

(١) المراد بقوله: بحرهم: عبد الله بن عباس، وبقوله: صاحب دوس أبو هريرة.

رسول الله ﷺ، وكان من أهل الصفة الفقراء ولازم النبى ﷺ، يصلى معه، ويصحبه فى الغزو، ويذهب معه إلى بيوت أزواجه، وببركة هذه الملازمة صار أكثر الصحابة رواية للحديث رغم أنه أسلم متأخراً، وكان لا يكتب، بل يعتمد فى روايته على الذاكرة، ودعا له الرسول ألا ينسى.

ولايته: ولاه عمر على البحرين، وتأمر على المدينة غير مرة فى آخر أيام معاوية.

اعتزازه بنعمة الله عليه: حدث أبو هريرة عن نفسه فقال: نشأت يتيماً، وهاجرت مسكيناً، وكنت أجيراً لبسرة بنت غزوان، بطعام بطنى، وعقبة رجلى، فكنت أخدم إذا نزلوا، وأحدو إذا ركبوا، فزوجنيها الله، فالحمد لله الذى جعل الدين قواماً، وجعل أبا هريرة إماماً.

٢ - عبد الله بن عمر

نسبه: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى.

إسلامه وفضله: أسلم مع أبيه قبل بلوغه، وهاجر قبله إلى المدينة، وكان بطلاً شجاعاً، شهد غزوة الخندق وما بعدها من المشاهد مع النبى ﷺ، وكان عمره عام أُحد أربع عشرة سنة، فاستصغره ﷺ، ثم بلغ فى عام الخندق خمس عشرة سنة، فأجازه ﷺ، ثم لم يتخلف عن سرية من سرايا رسول الله، صلوات الله وسلامه عليه.

ولم يكن أَحد ألزم لطريق رسول الله ﷺ واتباع آثاره من ابن عمر، حتى إنه كان ينزله منازله، ويصلى فى كل مكان صلى فيه، وكان ذكى الفؤاد فطناً، بصيراً، يدل على ذلك ما وقع له فى القصة التى قال فيها النبى ﷺ: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم فحدثونى ما هى)؟ فوقع الناس فى شجر البوادى، وكان ابن عمر هو الذى فطن لها، وأدرك أنها النخلة.

مروياته: هو أحد الستة المكثرين من رواية الحديث، فقد روى له ١٦٣٠ حديثاً.

وفاته: توفى بمكة بعد الحج سنة ٧٣هـ عن أربعة وثمانين عاماً، رضى الله عنه.

٣ - أنس بن مالك

نسبه: هو أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى النجارى.

فضله: كان ابن عشر سنين حين قدم النبى ﷺ المدينة، ولزم خدمته، وكان يتسمى بذلك، ويفرح به، فقد جاءت به أم سليم إلى رسول الله، وقالت: يا رسول الله، هذا غلام يخدمك، فوجد فيه أنس أكبر العزاء عن والده، وخدم النبى ﷺ عشر سنين، ونشأ فى بيت النبوة، وشاهد ما لم يشهده غيره من أحوال النبى ﷺ وأفعاله، وعاش بعد النبى عليه الصلاة والسلام ٨٣ سنة، فساعده ذلك على تلقى الكثير من الحديث ونشره، ودعا له صلوات الله وسلامه عليه بكثرة المال والولد ودخول الجنة، قال أنس رأيت اثنتين، وأنا أرجو الثالثة.

مروياته: روى له ٢٢٨٦ حديثاً.

وفاته: بعد حياته بالمدينة استقر بالبصرة، توفى سنة ٩٣ هـ بموضع قريب من البصرة، وقد جاوز عمره المائة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، رضى الله عنهم، ودفن بمكان يعرف بقصر أنس، رضوان الله عليه.

٤ - عائشة

نسبها: هى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما.

زواجها من الرسول ﷺ: تزوجها عليه الصلاة والسلام بمكة، وهى بنت ست سنين، وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من بدر فى شوال سنة اثنتين، وهى بنت تسع سنين.

منزلتها وفضلها: كانت أحب نساء الرسول إليه، لازمته سفراً وحضراً، فشاهدت وعلمت ما لم يطلع عليه غيرها، وهى أعلم نساء الأمة، وعلى روايتها المعول فى معرفة ما كان الرسول ﷺ يفعله فى بيته، وعرفت بالرأى الصائب فى الفتوى والاستنباط، وكان الصحابة وأعلامهم يستفتونها، ويرجعون لرأيها.

قال مسروق: رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض، وعن أبى موسى: ما أشكل علينا أصحاب محمد أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً.

مروياتها: كانت من أكثر الصحاب رواية للحديث، روى لها عن الرسول ﷺ ٢٢١٠ (ألفان ومائتان وعشرة) أحاديث.

وفاتها: توفى عنها الرسول عليه الصلاة والسلام وهى بنت ثمانى عشرة سنة، وتوفيت سنة ٥٨ هـ، رضوان الله عليها.

٥ - عبد الله بن عباس

نسبه ومولده: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

فضله: كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه، ودعا له النبى ﷺ، فقال (اللهم فقهه فى الدين، وعلمه التأويل)، وفى رواية (علمه الحكمة)، ومن ثم انتهت إليه الرياسة فى الفتوى والتفسير، وكان أكثر الصحابة فتيا، ومن أعظمهم همة فى طلب العلم، فإن الرسول ﷺ توفى ولابن عباس ثلاث عشرة سنة فكان يجتهد فى تعرف ما عند الصحابة من حديث وعلم، ويقول: وجدت عامة حديث رسول الله ﷺ عند الأنصار، فإنى كنت لآتى الرجل، فأجده نائمًا لو شئت أن يوقظ لى لأوقظ، فأجلس على بابه تسفى على وجهى الريح حتى يستيقظ متى استيقظ، وأسأله عما أريد، ثم أنصرف، ولسعة علمه وصفاء ذهنه كان عمر رضى الله عنه يدنيه منه، ويعتد برأيه مع حداثة سنه روى البخارى فى تفسير سورة النصر عن ابن عباس أن عمر دعا ذات يوم شيوخ بدر، ودعانى معهم، فقال: ما تقولون فى قول الله تعالى: (إذا جاء نصر الله والفتح)؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا، وفتح علينا، وسكت بعضهم. فقال لى: أكذلك يا ابن عباس؟ قلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلن له: فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول. وكان واسع المعرفة لعلوم كثيرة مختلفة، فله دراية وافرة بالفقه، واستنباط الأحكام، وبالشعر، والأنساب، وتاريخ العرب، وما ورد فى تفسير القرآن، وأسباب نزوله، قال ابن عمر: ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد ﷺ.

وقال عطاء: ما رأيت أكرم من مجلس ابن عباس: أصحاب الفقه عنده، وأصحاب

القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يصدرهم كلهم من واد واسع.

مروياته: معظمها عن كبار الصحابة وتبلغ ١١٦٠ حديثاً.

ولايته: لم يشتغل بالإدارة إلا قليلاً لما ولاه على رضى الله عنه على البصرة.

وفاته: توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ عن أحد وسبعين عاماً، رضى الله عنه.

٦ - جابر بن عبد الله

نسبه: هو أبو عبد الله جابر بن عبد الله الأنصارى الخزرجى.

فضله: كان شجاعاً، وافر المحبة لرسول الله ﷺ حريصاً على أن يصحبه فى الغزو والجهاد، حدث عن نفسه فقال: غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، ولم أشهد بدراً، ولا أحدًا، منعنى أبى، فلما قتل أبى لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة قط، وكان أيضا ممن شهد بيعة العقبة، فقد قال: أنا وأبى وخالى من أصحاب العقبة، وكان أبوه يومئذ أحد النقباء، ولطول ملازمة جابر للرسول كان أحد المكثرين من رواية الحديث.

مروياته: روى له عن رسول الله ﷺ ١٥٤٠ حديثاً.

وفاته: توفى بالمدينة بعد أن كف بصره سنة ٧٣ هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وهو آخر الصحابة موتاً بالمدينة، رضوان الله عليه.

وكما اشتهر هؤلاء الصحابة بالإكثار من الرواية اشتهر أيضاً بالإكثار منها عدد من التابعين، منهم سعيد بن المسيب، والحسن البصرى، ونذكر فيما يأتى ترجمة موجزة لكل منهما.

٧ - سعيد بن المسيب

نسبه ومولده: هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزم القرشى، المخزومى، المدنى، أبوه وجده صحابيان، أسلما يوم الفتح، وولد سنة خمس عشرة من الهجرة، وذلك لسنتين خلتا من خلافة عمر، رضى الله عنه.

فضله: كان من سادات التابعين فقهاً، وحديثاً، وورعاً، وفضلاً، وكان أحفظ الناس لأقضية عمر وأحكامه حتى سمى راوية عمر، وأكثرهما حفظاً

لمسند أبى هريرة، إذ كان زوج ابنته.

وإذا جاءت الفتوى المدينة لا يزال عالم يردها لآخر إلى أن تصل إليه، فيفتى فيها، لذا كان يدعى فقيه الفقهاء.

وكان خبيراً بقضاء رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، فيقول: ما قضى رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا على قضاء إلا وقد علمته.

وكان عفيفاً، معتزاً بكرامته، ولا يقبل جوائز السلطان، مسارعاً إلى العبادة مع الإحسان فى أدائها روى أنه حج أربعين حجة، وما تخلف عن الصف الأول خمسين سنة.

وكان موضع التقدير والثقة من أئمة الدين، قال قتادة: ما رأيت أعلم بالحلال والحرام منه وقال أحمد: مرسلات سعيد صحاح، لا يرى أصح من مرسلاته[1].

وفاته: توفى سنة ٩٤ هـ فى خلافة الوليد، وتسمى سنة الفقهاء، لوفاة كثير منهم فيها، رضى الله عنه.

٨ - الحسن البصرى

نسبه: هو الحسن بن أبى الحسن، وكنيته أبو سعيد، وهو من أهل البصرة، وينسب إليها، فيقال له البصرى، وقد اشتهر باسمه ونسبته، وإذا قيل: الحسن البصرى كان المراد الحسن بن أبى الحسن.

فضله: هو أحد العلماء المجمع على إمامتهم فى كل فن، خصوصاً فى الفقه والحديث، شهد أقرانه له بالعلم الغزير، والعبادة والورع، والفضل العظيم. قال محمد بن سعد: كان الحسن البصرى عالماً رفيعاً فقيهاً ثقةً، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً جميلاً وسيماً.

وقال غالب القطان عن بكر المزنى: من سره أن ينظر إلى أعلم عالم أدركناه فى زمانه، فلينظر إلى الحسن، فما أدركنا الذى هو أعلم منه.

---

(١) تقدم لك أن الحديث المرسل ما سقط منه الصحابى.

وكان رضى الله عنه له مراسيل من الأحاديث اختلف العلماء فى الاحتجاج بها، ورجح المحققون منهم أنه يحتج بها.

قال على بن المدينى: مرسلات يحيى بن أبى كثير شبه الريح (أى لا ثبات لها)، ومرسلات الحسن البصرى التى رواها عنه الثقات صحاح، ما أقل ما يسقط منها.

وفاته: توفى فى شهر رجب سنة مائة وعشرين من الهجرة عن ثمانٍ وثمانين سنة، رضى الله عنه.

تعريف بعض أئمة الحديث

من المفيد لدارسى المصطلح أن يأخذوا فكرة عن بعض أئمة الحديث، لذا رأينا أن نذكر ترجمة وجيزة للإمام مالك بن أنس، وللإمام أحمد بن حنبل، رضى الله عنهما.

مالك بن أنس

نسبه: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر، ينتهى نسبه إلى ذى أصبح من قبيلة باليمن، قدم أحد أجداده المدينة وسكنها، وجده أبو عامر من أصحاب رسول الله ﷺ شهد معه المغازى كلها ما عدا بدر.

مولده: ولد سنة ٩٥ هـ.

من أخذ عنهم العلم: أخذ العلم عن علماء المدينة، وأول من لازمه عبد الرحمن بن هرمز، وأخذ عن محمد بن شهاب الزهرى، ونافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، وأخذ عن غيرهم.

من أخذوا عنه: أخذ العلم عنه خلق كثير، منهم الشافعى، والأوزاعى، والثورى، والليث، وأبو يوسف ومحمد صاحبا أبى حنيفة، وغيرهم.

منزلته وفضله: أجمعوا على إمامته فى الحديث، ونقده للرواة، واستخراج الأحكام من الكتاب والسنة، وكان موضع تقدير العلماء والخلفاء.

وسمع منه الرشيد وأولاده كتاب (الموطأ) فى موسم الحج، وقال له الرشيد:

أردت أن أعلق كتابك هذا فى الكعبة، وأفرّقه فى الأمصار، وأحمل الناس عليه، فقال له مالك: لا تفعل، فإن الصحابة تَفُرقُوا فى الآفاق، ورووا أحاديث غير أحاديث أهل الحجاز، وأخذ الناس بها، فاتركهم وما هم عليه. فقال له الرشيد: جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله.

وفاته: توفى سنة ١٧٩ هـ، وله ٨٤ سنة، ودفن بالبقيع.

مؤلفاته: كتاب الموطأ.

نبذة عن الموطأ: تحرى مالك رضى الله عنه فى موطئه القوى من حديث أهل الحجاز، ومكث فى تأليفه أربعين سنة، ينقحه، ويهذبه، وهو كتاب يشتمل على حديث رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وتبلغ أحاديثه خمسمائة حديث ونيفا[1].

رضى الله عن الإمام مالك، وجزاه أعظم الجزاء.

أحمد بن حنبل

نسبه: هو إمام الأئمة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى.

مولده ونشأته: ولد فى بغداد سنة ١٦٤ هـ، وفى حداثته كان يختلف إلى مجلس القاضى أبى يوسف، ثم أقبل على سماع الحديث، ورحل إلى الشام والحجاز واليمن.

من روى عنهم: روى عن سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن مسعد.

من أخذوا عنه: أخذ عنه جماعة من الأفاضل، منهم محمد بن إسماعيل البخارى، ومسلم بن الحجاج النيسابورى، والشافعى، وعبد الرزاق.

منزلته وفضله: أجمعوا على إمامته، عنى عناية عظيمة بالسنة والفقه، حتى عده أهل الحديث إمامهم وفقيههم.

قال يحيى بن معين: (كان فى أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها فى عالم قط: كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاقلاً)، وقال أيضا:

(١) النيف من واحد إلى ثلاثة.

(أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد، والله ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطيق سلوك طريقه). اهـ. وقال الشافعي: (خرجت من بغداد، وما خلفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد، ولا أعلم من ابن حنبل).

وبلغ من الثقة به أن العالم إذا وضعه أحمد لم يرتفع، وإذا رفعه لم ينحط، وإذا قال فى واحد: بِئْسَ، نُبذ حتى لم يشهدوا جنازته، وإذا قال فى عالم: نِعْمَ صَار مقبولاً محبوباً.

وفاته: توفى سنة ٢٤١ هـ ببغداد.

مؤلفاته: كتاب المسند.

نبذة عن هذا الكتاب: شهد له المحدثون بأنه أجمع كتب السنة للحديث، وقد سلك الإمام أحمد فى ترتيبه أن يذكر الصحابى، ثم يورد ما رواه عن رسول الله ﷺ من الأحاديث، غير ناظر إلى ترتيبها حسب موضوعاتها، ثم يتلوه بالصحابى الآخر، وهكذا، فترى حديثاً فى الحدود يلى حديثاً آخر فى العبادات، وهكذا وقد اشتمل مسند أحمد على أربعين ألف حديث بالمكرر، ومن غير المكرر على ثلاثين ألفا.

رضى الله عن الإمام أحمد، وجزاه عن السنة وأهلها خير الجزاء.

التعريف بأصحاب الكتب والسنة

يجدر بدارس مصطلح الحديث أن يأخذ فكرة عن أصحاب الكتب الستة التى تلقتها الأمة بالقبول، لذا نذكر ترجمة وجيزة لكل منهم.

١ - الإمام البخارى

نسبه: هو إمام المحدثين، وشيخ الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى[1] البخارى.

مولده ونشأته: ولد يوم الجمعة ببخارى سنة ١٩٤ هـ، وارتحل فى طلب الحديث،

---

(١) قيل له الجعفى، لأن المغيرة أبا جده، كان مجوسياً، أسلم على يد الجعفى والى بخارى فنسب إليه حين أسلم على يده، وجعفى أبو قبيلة من العرب.

فرحل إلى الشام ومصر والحجاز والعراق.

من أخذ عنهم الحديث: أخذ عن المشايخ الحفاظ، منهم مكى بن إبراهيم البلخى، وعلى بن المدينى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

من أخذوا عنه الحديث: أخذ عنه الحديث خلق كثير فى كل بلدة حدث فيها.

قال الفربرى[1]: سمع كتاب البخارى سبعون ألف رجل، فما بقى أحد يروى عنه غيرى.

منزلته وفضله: ألهمه الله تعالى حفظ الحديث وهو صبى فى المكتب لما يتجاوز عمره عشر سنين، وقد ذكروا أنه كان ينظر فى الكتاب فيحفظه من نظرة واحدة، وكان لا يجارى فى حفظ الحديث سنداً مع تمييزه الصحيح من السقيم.

قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضر المجلس أن يلقوها على البخارى، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه حتى فرغ من العشرة، والبخارى يقول، لا أعرفه، فأما العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك منه.

ثم انتدب رجل آخر من العشرة، فكان حاله معه كذلك، ثم انتدب آخر بعد آخر إلى تمام العشرة والبخارى لا يزيدهم على قوله: لا أعرفه، فلما فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، والثانى كذا على النسق إلى آخر العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، ثم فعل بالباقين مثل ذلك، ولم يقدروا أن يأخذوا عليه سقطة فى إسناد ولا متن، فأذعنوا له بالفضل والسبق.

وقد أثنى عليه علماء زمانه من شيوخه وأقرانه، فقال فيه الإمام أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثله.

(١) نسبة إلى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء بلدة على طرف جيحون مما يلى بخارى، وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف راوى صحيح البخارى المتوفى سنة (٣٢٠) هـ.

وقال ابن المدينى: لم يرْ البخارى مثل نفسه.

وقال أحمد بن حمدون القصار: رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخارى فقبله بين عينيه، وقال: دعنى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وشيخ المحدثين، وطبيب الحديث فى علله، ثم سأله عن حديث كفارة المجلس[1] فذكر علته، فلما فرغ قال مسلم: لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أن ليس فى الدنيا مثلك.

وقد كان البخارى فقيها، ورعاً، شريف النفس، بعيداً عن الأمراء والسلاطين، حتى إن أمير بخارى (خالد بن أحمد الذهلى) طلب إليه أن يحضر ليسمع أولاده منه، فأبى أن يذهب، وقال فى بيته يؤدى العلم، فأراد الأمير أن يصرف الناس عن السماع منه فلم يقبلوا الأمير، فأمر عند ذلك بنفيه من بلده إلى بلدة يقال لها (خَرْبَتْكْ)[2] على فرسخين من سمرقند.

وفاته: توفى ليلة عيد الفطر عام ٢٥٦ هـ عن ٦٢ سنة، ولم يعقب ذكرا.

مؤلفاته: كثير منها التاريخ الكبير، والأدب المفرد، وكتاب الجامع الصحيح، وهو أَجَلَ كتبه نفعاً، وأعلاها شأناً.

نبذة عن الجامع الصحيح: اقتصر البخارى على جمع الأحاديث الصحيحة.

والحديث الصحيح: كما سبق هو الحديث المسند الذى يتصل إسناده من الراوى إلى النبى ﷺ، ويكون كل راوٍ من رواته عدلاً ضابطاً.

وعدد أحاديث البخارى بالمكرر ٦٣٩٧ حديثاً، وبغير المكرر ٢٦٠٢ حديثاً، رحم الله البخارى، وجزاه عن الإسلام والمسلمين أكرم الجزاء.

---

(١) هو ما رواه أبو داود والحاكم فى المستدرك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يقوم من المجلس قال:
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، فقال رجل: يا رسول الله، إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى؟! قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس.

(٢) بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الباء وسكون التاء، والكاف.

٢ - الإمام مسلم

نسبه: هو الإمام الكبير حافظ الحفاظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى[١].

مولده ونشأته: ولد بنيسابور عام ٢٠٤ هـ وطلب الحديث صغيراً، ورحل فى طلبه إلى جميع محدثى الأمصار، فرحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، ولما ورد البخارى نيسابور فى آخر أمره لازمه مسلم، ونظر فى علمه، وحذا حذوه، وكان يناضل عنه.

من أخذ عنهم الحديث: أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل، والبخارى، وتأثر به كثيراً، وقال الدارقطنى[٢]: لولا البخارى لما ذهب مسلم ولا جاء.

من روى عنه الحديث: روى عنه خلق كثير، منهم إبراهيم بن محمد بن سفيان، والترمذى وغيرهما.

منزلته وفضله: أجمعوا على إمامته، وعلى مرتبته فى السنة، قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما، وقال إسحاق بن منصور لمسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين.

وفاته: توفى بنيسابور سنة ٢٦١ هـ عن ٥٧ عاماً.

مؤلفاته: ألف كتباً كثيرة منها كتابه الصحيح الذى أكرم الله به المسلمين، وكتاب طبقات التابعين.

فكرة عن كتابه الصحيح: عدة صحيح مسلم بلا تكرار يبلغ نحو أربعة آلاف حديث، واختص مسلم دون البخارى بجمع طرق الحديث فى مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، فسهل تناوله، بخلاف البخارى، فإنه قطعها فى الأبواب بسبب استنباطه الأحكام منها، وأورد كثيراً منها فى مظنته.

رحمه الله، وأعظم له الجزاء.

(١) نيسابور بفتح الأول قاعدة من قواعد خراسان.

(٢) الدارقطنى بفتح الدال والراء وضم القاف وسكون الطاء، ينسب إلى دارقطن محلة ببغداد كبيرة، وهو أبو الحسن على بن عمر الحافظ، وصاحب السنن توفى ٣٨٥ هـ.

٣ - أبو داود

نسبه: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدى السِجستانى[١].

مولده ونشأته: ولد سنة ٢٠٢ هـ ورحل فى طلب العلم، وكتب عن أهل العراق، والشام، ومصر، وخراسان.

من أخذ عنهم الحديث: أخذ الحديث عن مشايخ البخارى ومسلم، كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقتيبة بن سعيد.

من روى عنه الحديث: روى عنه ابنه عبد الله، وأبو عبد الرحمن النسائى.

منزلته وفضله: أثنى العلماء عليه، ووصفوه بالحفظ التام، والعلم الوافر، والفهم الثاقب فى الحديث وغيره.

وكان علماء الحديث قبل أبى داود قد صنفوا الجوامع والمسانيد، فتجمع كتبهم إلى السنن والأحكام أخبارا أو قصصا ومواعظ وأدبا، فلم يقصد أحد منهم إفراد السنن حتى جاء أبو داود، فعمل على جمع أحاديث الأحكام والاقتصار عليها، فاتفق له ما لم يتفق لغيره، وعرض كتابه على أحمد بن حنبل، فاستجاده واستحسنه.

مؤلفاته: صنف كتاب السنن، وكتبا أخرى كثيرة، وقال عن كتابه السنن: جمعته فى ٤٨٠٠ حديث.

وفاته: توفى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ.

رحمه الله، وأعظم له المثوبة.

٤ - الترمذى

نسبه: هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الترمذى.

---

(١) سجستان بكسر السين إقليم عظيم قريب من خراسان.

مولده ونشأته: ولد سنة ٢٠٩ هـ بتِرمِذ[١] وطاف البلاد، وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والحجازيين.

من أخذ عنهم الحديث: أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث مثل قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن موسى، ومحمد بن إسماعيل البخارى.

من أخذ عنه الحديث: أخذ عنه خلق كثير، منهم محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى، راوى الجامع عنه.

منزلته وفضله: اتفقوا على إمامته، وعلو منزلته، ذكره ابن حبان فى الثقات، فقال: كان ممن جمع، وصنف، وحفظ، وذاكر.

وقال أبو يعلى الخليلى: ثقة متفق عليه.

وقال الحافظ بن كثير: روى عنه غير واحد من العلماء منهم محمد بن إسماعيل البخارى فى الصحيح. اهـ، ورواية البخارى عنه تعتبر رواية الأكابر عن الأصاغر يكتب عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه ورواية الأكابر عن الأصاغر تكون كما عرفت أن يروى الكبير القدر، أو السن، أو هما عمن دونه فى كل منهما، أوفيهما.

وفاته: كف بصره فى آخر عمره، وتوفى رحمه الله تعالى بترمذ عام ٢٧٩ هـ عن سبعين عاماً.

تصانيفه: له تصانيف كثيرة فى علم الحديث، وهذا كتابه الذى يسمى سنن الترمذى، أو جامع الترمذى أحسن الكتب ترتيباً وأكثرها فائدة، وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن، والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفى آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة، لا يخفى قدرها على من وقف عليها.

قال الترمذى رحمه الله: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن

(١) ترمذ: بكسر التاء والميم، بينهما راء ساكنة، مدينة على نهر جيحون من إقليم تابع لخراسان.

كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم.

رحمه الله، وجزاه عن الإسلام والمسلمين أعظم الجزاء.

٥ - النسائى

نسبه: هو الإمام الحافظ الفقيه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان النسائى(١).

مولده ونشأته: ولد سنة ٢١٤ هـ، ورحل إلى قتيبة بن سعيد البلخى، وأخذ عنه الحديث، وسمع من أهل خراسان، والحجاز، ومصر، والشام.

من أخذ عنهم الحديث: أخذ الحديث عن جماعة من أئمته، منهم قتيبة بن سعيد، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى.

من أخذ عنه الحديث: أخذ عنه خلق كثير منهم أبو بشير الدولابى، وكان من أقرانه، وأبو بكر أحمد بن إسحاق السنى.

فضله: هو أحد الأئمة الحفاظ العلماء الفقهاء، اجتمعوا على تقديمه وتقديره، قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى: سمعت أبا على بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مُقَدَم على من يذكر بهذا العلم فى زمانه.

وفاته: مات بمكة سنة ٣٠٣هـ، وهو مدفون بها بعد أن عاش ٨٩ عاماً.

مؤلفاته: له كتب كثيرة فى الحديث والعلل وغير ذلك، وله كتاب السنن.

رحمه الله تعالى وأجزل له العطاء.

٦ - ابن ماجه (٢)

نسبه: هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزوينى.

مولده ونشأته: ولد سنة ٢٠٩ هـ وارتحل لكتابة الحديث وتحصيله إلى البصرة والكوفة وبغداد، وإلى الشام، ومصر، والحجاز.

(١) نسبة إلى نسا بالفتح والقصر مدينة بخراسان.

(٢)

من أخذ عنهم الحديث: أخذ الحديث عن كثير من شيوخ الأمصار، كأبى بكر بن أبى شيبة، وأصحاب مالك (كعبد الرحمن بن القاسم المصرى) وأصحاب الليث (كعبد الله بن المبارك).

من أخذ عنه: روى عنه خلق كثير، منهم أحمد بن إبراهيم جد الحافظ بن كثير.

فضله: قال ابن كثير: محمد بن يزيد بن ماجه صاحب كتاب السنن المشهورة، وهى دالة على عمله وعلمه، وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة فى الأصول والفروع. اهـ.

وفاته: توفى سنة ٢٧٣ هـ.

مؤلفاته: كثيرة منها كتاب السنن المشهورة، وعددها ٤٠٠٠ أربعة آلاف حديث.

رضى الله عنه وأرضاه.

التعريف ببعض شراح البخارى

نظراً لأن كتاب البخارى أصح كتب الحديث أقبل كثير من العلماء على شرحه، لذا رأينا أن نذكر ترجمة وجيزة لثلاثة منهم، فاخترنا أن نعرف بابن حجر، والبدر العينى، وشهاب الدين القسطلانى.

١ - الحافظ بن حجر

نسبه: هو أحمد بن على بن محمد أبو الفضل الكنانى المعروف بابن حجر العسقلانى.

مولده ونشأته: ولد بمصر فى شعبان سنة ٧٧٣ هـ وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، ومختصر بن الحاجب وغيره، ورحل إلى مكة المكرمة فسمع، ثم حبب إليه الحديث، فاشتغل بطلبه من كبار شيوخه فى البلاد الحجازية والشامية والمصرية، ولا سيما الحافظ العراقى[١]، وجدّ فى تحصيل كثير من العلوم الدينية والعربية.

منصبه: باشر القضاء بالديار المصرية استقلالاً مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة، ودرس التفسير والحديث وقام بالوعظ بعدة أماكن، وخطب بالأزهر وجامع عمرو وغيرهما.

(١) هو زين الدين العراقى عبد الرحيم بن الحسن المتوفى سنة ٨٠٦ هـ صاحب ألفية نظم الدر فى علم الأثر.

منزلته وفضله: تبحر فى كثير من العلوم، فتوافد إليه الفضلاء ورؤوس العلماء ليغترفوا من فضله وينهلوا من علمه، وكان حليماً متواضعاً صبوراً على الأذى، صواماً قواماً ورعاً، ومع ذلك يميل إلى النكات اللطيفة، والنوادر الطريفة ولكونه أصبح فى الحديث مرجعاً وإماماً منحه المحدثون لقب (أمير المؤمنين) وهو لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النوادر.

مؤلفاته: بلغت مؤلفاته ١٥٠ كتاباً، قلَّ أن تجد فنا من فنون الحديث إلا له فيه مؤلفات حافلة، وقد انتشرت هذه التصانيف فى حياته، وتهاداها الملوك والأمراء من تلك المؤلفات: الإصابة فى تمييز الصحابة، وتعجيل المنفعة برجال الأربعة[1]، ومشتبه السنة، ونخبة الفكر وشرحها، والقول المسدد فى الذب عن مسند الإمام أحمد، وبلوغ المرام فى أدلة الأحكام، وديوان خطبه، وديوان شعره، ولو لم يكن له إلا كتاب (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى)، لكفى فى الإشادة بذكره.

نبذة عن كتاب فتح البارى: هذا الكتاب بحق هو قاموس السنة، وإيضاح لمعالمها، وقد بدأ تأليفه فى مفتتح سنة ٨١٧ هـ بعد أن أكمل مقدمته فى سنة ٨١٣ هـ وانتهى منه فى غرة رجب سنة ٨٤٢ هـ وقد أولم عند ختمه وليمة حضرها وجوه المسلمين، أنفق فيها ٥٠٠ خمسمائة دينار، أى ٢٥٠ جنيهاً مصرياً آنذاك، وقد طلبه الملوك، واشتروه بثلثمائة دينار أى خمسين ومائة جنيه آنذاك.

وفاته: توفى سنة ٨٥٢ هـ.

رحمه الله وأحسن له الجزاء.

٢ - العلامة البدر العينى

نسبه: هو الإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الحلبى الأصل العينتابى المولد والنشأة (نسبه إلى بلدة عين تاب على ثلاث مراحل من حلب ثم القاهرى الدار والوفاة).

مولده ونشأته: كان والده القاضى شهاب الدين أحمد من أهل حلب، ثم انتقل إلى (عين تاب) وولى قضاءها. وبها ولد ولده البدر فى السابع عشر من رمضان سنة

(١) أى رجال الأئمة الأربعة، وذكر فى ذلك موطأ مالك، ومسند الشافعى، ومسند أحمد ومسند أبى حنيفة.

٧٦٢ هـ، وبها نشأ البدر، وتفقه على والده وغيره من شيوخ العلم فى بلده، وتنقل فى كثير من البلاد الشامية وغيرها لطلب العلم، ولما توفى والده سافر إلى القاهرة وتلقى العلم من أكابر شيوخها.

شيوخه: منهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى، وسراج الدين البلقينى.

تلاميذه: عدد كثير لطول مدارسته العلم، ولكونه من المعمرين.

وكان الحافظ بن حجر أصغر من البدر العينى بإحدى عشرة سنة، وكان بينهما من المنافسة ما يكون بين المتعاصرين، ومع ذلك سمع منه بعض الأحاديث، وترجمه فى عداد شيوخه، وممن أخذ عن البدر العينى الإمام كمال الدين بن الهمام، والحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى.

منزلته وفضله: كان بارعاً فى الحديث والفقه والعربية والتاريخ، آية فى استحضار أحاديث الأحكام، وإبداء علل أسانيدها ومتونها، وكان آخر مرجع لحل المشكلات، وكم خلص الدولة من شر أحدق بها من ذلك ما وقع فى عهد الملك الأشرف حين طلب ملك الشرق (شاهرخ) بن تيمور لتلك الطاغية من الملك الأشرف السماح له بأن يكسو الكعبة المعظمة وفاء لنذر نذره، وكان الملوك المسلمون يتنافسون فى كسوتها، فهاجت القاهرة خوفاً مما خبأه القدر وراء هذا الطلب، فأصدر البدر العينى فتوى بأن هذا النذر غير منعقد، ولا يجب الوفاء به، فزال الإشكال، وكشفت الغمة.

ما تقلده من المناصب: تولى حسبة القاهرة، وولى شيخ نظر الأحباس، وهو يوازى وزارة الأوقاف فى عصرنا، وفوض إليه الملك المؤيد تدريس الحديث بالمؤيدية.

واقعة لطيفة: فى أواخر هذا العام الذى تولى فيه البدر العينى التدريس بالمؤيدية مالت مئذنة الجامع المؤيدى، وكادت تسقط، فهدمت وبنيت من جديد، فقال الحافظ بن حجر فى ذلك:

لجامع مولانا المؤيد رونق منارة بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عليهم: تمهلوا فليس على حسنى أضر من العين

ونظراً لما كان معروفاً من المنافسة بين ابن حجر والعينى تحدث الناس أن ابن حجر فى قوله: العين، قصد التورية لتستخدم فى العين التى تصيب الأشياء، فتتلفها، وفى الشيخ بدر الدين محمود العينتابى، فإنه يقال له العينى أيضا، فقال المذكور يعارضه:

منارة كعروس الحسن ذا جلبت وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا: أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

وهو بهذا يعرض بالشهاب بن حجر، وكل منهما لا تعلق له بالمئذنة، ولكنها المنافسة التى تجعل الإنسان يتجه إلى التعريض بمنافسه أحياناً، ورضى الله عن كل منهما، فقد أدى للإسلام والمسلمين مهمة جليلة خالدة.

ولما تولى السلطان الأشرف عرف فضل العينى، فقال فيه: لولا العينى لكان فى إسلامنا شىء، وولاه قضاء القضاة، فباشر القضاء والِحسبة، ونظر الأحباس، ولم يجتمع هذا لأحد من قبله، وبعد السلطان الأشرف تولى سلطان آخر آذى جماعة من العلماء، فأعفى العينى من مناصبه، فانتقل إلى مدرسة مجاورة لمسكنه بالقرب من الأزهر الشريف، فعمرها بالتدريس، ووقف كتبه هناك لطلبة العلم، ونقلت البقية من كتبه إلى دار الكتب المصرية.

وفاته: تأخرت وفاته عن وفاة صاحبه ابن حجر بثلاث سنوات، وتوفى العينى سنة ٨٨٥ هـ وهو ابن ٩٣ سنة، وُصلِّى عليه بالجامع الأزهر ودفن بمدرسته.

مؤلفاته: كثيرة: منها عمدة القارى فى شرح الجامع الصحيح للبخارى، وهو أوسع شروحه نقلا وتحقيقا، وأجمعها للفوائد، ومنها شرح سنن أبى داود، ومنها رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق، ومنها العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب لابن تيمية، وكان الكلم الطيب يقرأ فى مجالس الملوك المصرية لما فيه من الفوائد الجمة، ومنها شرح المنار فى أصول الفقه.

رضى الله عن العينى، وأجزل له المثوبة.

٣ - الحافظ شهاب الدين القسطلانى[(١)]

نسبه: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى المصرى.

مولده ونشأته: ولد فى ١٢ من ذى القعدة سنة ٨٥١ هـ بمصر ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، كما حفظ عدة كتب منها الشاطبية، وحج غير مرة، وجاور سنة ٨٨٤ هـ وسنة ٨٩٤ هـ.

مشايخه: كثيرون، منهم الشيخ خالد الأزهرى، والجلال البكرى، والسخاوى، وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى، ولما جاور أخذ بمكة عن جماعة، منهم النجم بن فهد.

تلاميذه: عدد كثير، فإنه أقرأ الطلبة وتعاطى الشهادة، وكان يعظ بمسجد عمرو بن العاص المسمى بالمسجد العتيق، ويجتمع عليه الجمع الغفير.

منزلته: كان عالى الشأن، رفيع المنزلة بين العلماء، نقل صاحب شذرات الذهب عن كتاب النور السافر فى فضل القسطلانى ما يأتى:

كان إماماً حافظاً، متقناً، جليلَ القدر، حسن التقدير والتحرير، لطيف الإشارة، بليغ العبارة، حسن السجع والتأليف. اهـ.

وفاته: توفى بالقاهرة يوم الخميس ٦ من المحرم سنة ٩٢٣ هـ، وتعذر الخروج به إلى الصحراء، لأن يوم وفاته كان اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر، ولذا دفن القسطلانى بالمدرسة العينية القريبة من منزله بجوار الإمام العينى.

مؤلفاته: ألف كتباً كثيرة، منها: شرح الشاطبية، ولطائف الإشارات فى القراءات الأربع عشرة، والمواهب الدينية بالمنح المحمدية، وهو كتاب جليل القدر، عظيم النفع، وليس له نظير فى بابه، ومن أجل كتبه شرحه على صحيح البخارى الذى سماه إرشاد السارى إلى صحيح البخارى.

رحم الله الحافظ القسطلانى، وأجزل له العطاء.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) نسبة إلى قسطيلية، بلدة بالمغرب.

تمارين

١ - اشتهر بالإكثار من رواية الأحاديث عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، اذكر أسماءهم، ثم تحدث عن واحدة من أمهات المؤمنين، اشتهرت بذلك مبيناً نسبها، وزواجها من الرسول ﷺ، ومنزلتها وفضلها، وعدد الأحاديث التى روتها، ووفاتها.

٢ - أبو هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما من الصحابة الذين اشتهروا بالإكثار من رواية الحديث: اذكر ترجمة موجزة لكل منهما تشتمل على نسبه، وإسلامه، وفضله، وعدد الأحاديث التى رواها، ووفاته.

٣ - من عبد الله بن عباس؟ وما الذى تعرفه عن فضله، وولايته، ووفاته؟ اذكر عدد الأحاديث التى رواها.

٤ - من الصحابة الذين أكثروا من رواية الحديث أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله رضى الله عنهما تحدث بإيجاز عن نسب كل منهما وعن فضله، وعدد الأحاديث التى رواها، ووفاته.

٥ - سعيد بن المسيب والحسن البصرى من التابعين الذين عرفوا بالإكثار من رواية الأحاديث، اذكر بإيجاز ما تعرفه عن نسب كل منهما، وفضله، ووفاته، ورأى العلماء فى مراسيله من الأحاديث.

٦ - مَن مالك بن أنس؟ ومتى ولد؟ ومن الذين أخذ عنهم العلم؟ ومن الذين أخذوا عنه؟ وما الذى تعرفه عن منزلته وفضله، ووفاته، وعن كتابه (الموطأ)؟

٧ - من أئمة الحديث أحمد بن حنبل، فمتى ولد؟ وكيف نشأ؟ ومن الذين روى عنهم؟ ومن هم الذين أخذوا عنه؟ وما الذى تعرفه عن منزلته وفضله؟ وعن العام الذى توفى فيه، اذكر نبذة عن كتابه المسند.

٨ - من البخارى؟ ومتى ولد؟ وكيف نشأ؟ ومن الذين أخذ عنهم الحديث؟

ومن الذين أخذوا عنه؟ وماذا تعرف عن منزلته وفضله وعن وفاته، وعن كتابه الجامع الصحيح؟

٩ – من أصحاب الكتب الستة: الإمام مسلم، وأبو داود.. اذكر بإيجاز ما تعرفه عن نسب كل منهما، ومولده، ونشأته، ومن أخذ عنهم، ومن رووا عنه، ومنزلته وفضله، ووفاته، ومؤلفاته.

١٠ – مَن الترمذى؟ ومتى ولد؟ وكيف نشأ؟ ومن الذين أخذ عنهم الحديث؟ ومن الذين رووا عنه؟ وبِمَ يمتاز كتابه (سنن الترمذى)؟

١١ – مِن أصحاب كتب الحديث التى تلقتها الأمة بالقبول: ابن ماجه.. اذكر ما تعرفه عن نسبه، ومولده ونشأته، ومن أخذ عنهم الحديث، ومن أخذوا عنه، ومنزلته وفضله، ووفاته، ومؤلفاته.

١٢ – مَن النسائى؟ وإلى أى شىء كانت نسبته؟ ومتى ولد؟ وكيف نشأ؟ ومن الذين أخذ عنهم الحديث؟ ومن الذين أخذوا عنه؟ وما الذى تعرفه عن فضله، ووفاته؟ وما مؤلفاته؟

١٣ – من أشهر شراح البخارى: الحافظ ابن حجر.. تحدث عنه من حيث النسب، والمولد، والنشأة، والمنصب، والمنزلة، والمؤلفات، ثم اذكر نبذة عن كتابه (فتح البارى).

١٤ – مَن البدر العينى؟ ومتى ولد؟ وكيف نشأ؟ ومن شيوخه وتلاميذه؟ وما الذى تعرفه عن فضله، وما تقلده من المناصب، ومؤلفاته ووفاته؟ اذكر الواقعة اللطيفة التى جرت بينه وبين الحافظ ابن حجر.

١٥ – مِن أبرز شراح البخارى الحافظ القسطلانى، فما نسبه؟ وإلى أى شىء كانت نسبته؟ ومتى ولد؟ وكيف نشأ؟ ومَنْ مشايخه، وتلاميذه؟ وما الذى تعرفه عن منزلته ومؤلفاته، ووفاته؟

والحمد لله أولاً وآخراً.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

منها:

١ – تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى.

٢ – الباحث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث، للحافظ بن كثير بتحقيق الشيخ أحمد شاكر.

٣ – نخبة الفكر مع شرحها لابن حجر.

٤ – شرح الديباج المهذب للشيخ شمس الدين التبريزى.

٥ – حاشية لقط الدرر على شرح متن نخبة الفكر.

٦ – ضوء القمر على نخبة الفكر.

٧ – النبأ العظيم عن القرآن الكريم.

٨ – مصطلح الحديث للشيخ عبد الغنى محمود.

٩ – النخبة النهائية بشرح المنظومة البيقونية.

١٠ – السنة للسباعى.

١١ – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال.

١٢ – تفسير القرطبى وغيره من كتب التفسير المشهورة.

١٣ – جامع الأصول لابن الأثير.

١٤ – شرح المناوى على الجامع الصغير للسيوطى.

١٥ – الكنز الثمين للغمارى.

١٦ – كشف الخفاء ومزيل الالتباس فيما يدور من الحديث على ألسنة الناس للعجلونى.

١٧ – المصباح المنير وغيره من كتب اللغة المشهورة.

١٨ – قرة العين فى شرح ورقات إمام الحرمين.

تقريظ

وصلت إلينا الكلمة الآتية من فضيلة الأستاذ الجليل العالم المحقق الشيخ محمد مصطفى أبو العلا، فنثبتها له شاكرين عاطر تحيته، وعظيم تقديره.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، أولئك الذين صحت نياتهم، وحسنت أقوالهم وأفعالهم، وأخلاقهم وأحوالهم، فسعدوا، ونصرهم الله نصراً عزيزاً.

أما بعد:

فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ منشاوى عثمان عبود عالم نابه مُفْتٍ محقق مبين، ومن حفظ الفن الذى يؤلف منه فوق عرض قواعده ومسائله محررة، محققة بيان هذه المسائل، وتلك القواعد واضحة، مع الاستيعاب فى إيجاز عبارة قوية صافية ومن هنا تقبل إليها نفوس الراغبين فى الفن بهمة عالية وعزيمة ماضية.

وما أعظم ربحها حينئذ، وما أحسن عقباها.

وها هو ذا مؤلفه الجديد (المهذب فى مصطلح الحديث)، أوضح شاهد على ذلك القول الحق.

فإنه للمهذب حقاً والمنقى صدقاً.

ولقد جمع هذا المهذب (مادة الفن): منسقة فى أبوابها جمع حبات اللؤلؤ فى عقدها، وحرص على استقرار تلك المادة فى الأذهان بحليتها.

وكذلك أشرق بتحديد مفاهيم هذا العلم، الذى هو من أجل العلوم قدراً، إذ به الاحتراز من الخطأ فى رواية السنة المطهرة النبوية.

ومن محاسن هذا المؤلف وكله محاسن كثرة التمارين به، فإنها تعين على تثبيت المعلومات، وتجعل الطلاب بحزم وعزم يحوزون قصب السبق فى الامتحان، نفع الله بهذا المؤلف نفعاً عظيماً عميقاً، وآجر فضيلة المؤلف أجراً كريماً وأكثر فى الأمة من أمثاله: (إن ربى لسميع الدعاء).

محمد مصطفى أبو العلا

الفهرس

البـــاب الأول - الفصـل الأول

الموضوع	الصفحة

الفصل الثانى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث

الفصل الرابع

نهاية مقرر الصف الأول تخصص

مقرر الصف الثانى تخصص

البــاب الثانــى

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

راجع هذه النسخة

فضيلة الأستاذ الشيخ / أحمد الشافعى حسن حسن صلاح

الموجه العام الشرعى بقطاع المعاهد الأزهرية

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠١٥/٨٦٠٤

